Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدب الأطفال

دراسة وتطبيق

الدكتور عبد الفتاح أبو معال

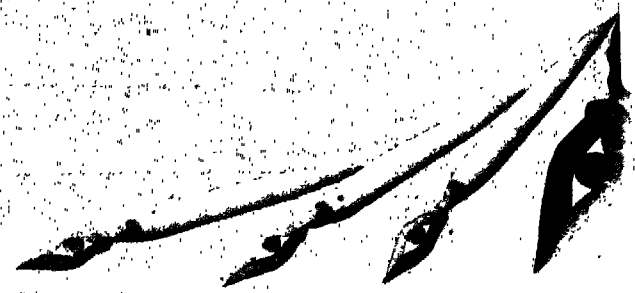

Bibliotheca Alexandrina
0146713

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدب الأطفال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدب الأطفال

«دراسة وتطبيق»

تأليف
الدكتور عبدالفتاح أبو معال

الطبعة الثانية
١٩٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* عبدالفتاح أبو معال: أدب الأطفال
* الطبعة الثانية ١٩٨٨
* جميع الحقوق محفوظة

* الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع
ص. ب ٩٢٦٤٦٣، عمان ـ الأردن
هاتف ٦٢٤٣٢١

* التوزيع: المركز العربي لتوزيع المطبوعات ش.م.م.
ص. ب ٥٦٨٧/ ١٣ ـ تلكس: ٢٠٩٨٣ آسيب، بيروت ـ لبنان

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ١٦٣/ ٤/ ١٩٨٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاهـــــداء

الى الاطفال . . ورود الحياة وزينتها

الى المهتمين بالطفولة وأدبها

الى الآباء والامهات

الى الاصدقاء والمحبين

أهدي هذا الكتاب

عبدالفتاح ابو معال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تشير معظم كتب تاريخ الادب في العالم، إلى أن الادب في العهد القديم وفي معظم بقاع العالم لم يعط أدب الأطفال الاهتمام الكافي، وأن الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال لم يبدأ بشكل واضح إلا في القرنين الماضيين، أي بعد عصر النهضة في أوروبا. أما في ما مضى من عصور تاريخية فقد كانت هناك إشارات مختلفة في أدب الأطفال، تُروى مشافهة، وعلى شكل قصص وحكايات وأساطير، تتناقلها الألسن جيلاً بعد جيل. إلى أن شاع بعد ذلك الاهتمام بأدب الأطفال المكتوب في البلدان الأوروبية.

أما في العالم العربي، فإن الكتابة في أدب الأطفال، واجهت كثيراً من الصعوبات في بدايتها، والمراجع العربية الموجودة على قلتها في هذا المجال، تشير إلى تأخر ظهور أدب الأطفال المكتوب في الوطن العربي مقارنة مع تطوره وظهوره في البلدان الأخرى.

فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن ظهور أدب الأطفال العربي قد تأخر إلى أواخر القرن التاسع عشر، وقد تأثر كثيراً بما وصلنا من ثقافة ومؤلفات فرنسية أو انجليزية أو أوروبية بشكل عام.

وفي وقتنا الحالي بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في جميع أجزاء العالم العربي، حيث تمت ترجمة الكثير من المؤلفات الأوروبية، وكتب الكثير من الكتابات والمؤلفات المحلية، بالإضافة إلى ظهور فنون كثيرة كمسرح الطفل والتمثيليات التلفزيونية والاذاعية، وكذلك المجلات المصورة، والكتب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتنوعة، وأنشئت المكتبات الخاصة بالأطفال، وظهرت دور نشر ومطابع متخصصة بأدب الأطفال.

والأردن شأنه شأن مثيلاته من الدول العربية فقد بدأ بالاهتمام بأدب الأطفال فيه حديثاً، وقد بدأت الكتابة في هذا اللون من الأدب الخاص بالأطفال، عبارة عن محاولات كتابية متناثرة هنا وهناك على صفحات المجلات والصحف اليومية والأسبوعية، وفي زواياها الأدبية، وفي ملاحقها الثقافية، وكانت هذه المحاولات تسير أحياناً بخطى وئيدة. . لكنها وجدت العناية والرعاية والدعم والتشجيع، فتخطت مرحلة المحاولات المتناثرة، إلى مرحلة الكتابة والتأليف والنشر بطريقة واضحة ومألوفة.

والحق يقال انه على الرغم من العناية والاهتمام بأدب الأطفال في الأردن، لم تظهر دراسة أدبية نقدية جادة جامعة لأدب الطفل وتطوره، تجمع بين ثناياها صوراً وألواناً من أدب الطفل، يمكن الرجوع إليها كدراسة مركزة تفي بالغرض في مجال أدب الطفولة، وليس ادعاءا أن يقال أن ليس ثمة دراسة مستقلة متكاملة في هذا الموضوع، الذي لا نعدم أن نجد اشارات إلى بعض جوانبه في الدراسات الحديثة التي تبحث في الأدب والنقد عامة، أو في مقالات وأبحاث كتبت في مسائل معينة تتعلق بأدب الأطفال.

وقد أشرت إليها كلها في مواطنها في هذه الدراسة، وأخذت منها في تأكيد كثير من الآراء والاستنتاجات التي اهتديت إليها بعد الدراسة والبحث والتنقيب.

وأود أن أنوه هنا إلى وجود بعض الدراسات التي نشرت في كتب مختلفة تتعلق بهذا الموضوع. ونظراً لأهمية هذا اللون من الأدب، وخاصة في هذه الأيام، التي أصبحت فيه حركة الكتابة الأدبية بشكل عام، وكتابة أدب الأطفال بشكل خاص، حركة نشطة، وأخذ الكثيرون من الكتاب والأدباء والمهتمين والمبتدئين والهواة، يكتبون للأطفال في موضوعات مختلفة: القصة،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمسرحية، والشعر والأناشيد، والمسلسلات وبرامج الأطفال. وأخذت المطابع ودر النشر تطبع وتنشر كل ما يصلها على أنه من أدب الاطفال.

ونشطت أقلام كثيرة في الكتابة إلى الأطفال، ارتجالاً أو غير ذلك، وكأن هذا الأدب مركب سهل القياد، لمن يريد، بغض النظر عن صفات الكاتب والكتابة للأطفال، حتى بلغ ببعضهم القول أن الكتابة للأطفال أمر سهل يستطيعه كل من رغب فيه.

ولما لم أجد دراسة وافية متكاملة في هذا الموضوع، فقد وجدت نفسي تواقاً لخوض غمار هذا البحث، وقد بدأت الرغبة لدي، من خلال مساهماتي بالكتابة إلى الأطفال، ومنذ فترة ليست بالقليلة، حيث كتبت وما زلت أكتب ألواناً من القصص والمسرحيات، بالإضافة إلى مساهمات خاصة في العديد من زوايا المجلات الأدبية وبرامج الاذاعة والتلفزيون.

هذا كله يضاف إلى دراستي العلمية في مجال أدب الأطفال في الحصول على شهادة الماجستير وقد حصلت، وفي متابعة هذه الدراسة في التحضير والاعداد لدرجة الدكتوراه.

كما أنني وجدت أن الخوض في هذا البحث، فرصة لي للتعويض عن نقص ملموس في الكتب المتخصصة في هذا الأدب، وشعوراً مني بالمساهمة في خدمة الثقافة والأدب والدراسات العلمية، والمهتمين بكتابات الأطفال.

هذه الأمور كلّها دفعتني إلى الكتابة في أدب الأطفال، على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي كانت تتراءى أمامي، وتدور في مخيلتي، كلما هممت الشروع فيها، وخاصة قلة المراجع والمصادر. ومع هذا فقد اعتمدت عناصر الدراسة العلمية المبنية على أساس من البحث والتنقيب لاستخلاص المعلومات والحقائق التي تهم هذه الدراسة.

وكان منهجي في البحث لا يقوم على الموازنة بينما كُتب قديماً أو حديثاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أدب الأطفال، بل يرصد كل مكان للقدماء فيه من آراء وملاحظ يلتقون فيها مع المحدثين، فقد كانت غايتي موجهة لتبين أصل أدب الأطفال في قديمه ومنهجه وتطوره.

ولكنني لم أكتف بالمنهج التاريخي الذي يرصد كل المسائل بغض النظر عن صوابها أو خطئها، إنما راعيت المنهج النقدي الذي يكشف عن الخطأ والصواب، ومع هذا فلم التزم حدود هذين المنهجين إنما تخطيت النقد أحياناً إلى عرض النماذج نفسها لتوضح ما طرح نظرياً من مادة علمية، على أي حال كانت الدراسة جامعة، تحليلية نقدية بأسلوب علمي موضوعي لكل ما كتب عن أدب الأطفال.

وإن أكره شيء إلى نفسي أن أتحدث عن عملي، فلا حاجة إلى الحديث عن هذه الدراسة، فهو أمر أتركه ليتضح من خلال الكتاب نفسه. لكنني مع هذا لا أدعي الاحاطة بكل شيء، فهذا ادعاء لا يستطيعه بشر، كما قال العماد:

«إنني رأيت أنه لا يكتب انسان كتاباً في يومه إلا قال فيه غيره، لو غُيّر هذا المكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم هذا المكان أفضل، ولو ترك هذا المكان أجمل، وهذه أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

وما يهمني هنا الاشارة إليه، إلى أن خطة هذا الكتاب تناسب الدراسات الجامعية أو معاهد المعلمين، وكليات المجتمع، ومعلمي المدارس، والمهتمين بكتابات الاطفال وأدبهم في كل مكان.

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير، إنه هو الموفق، ومنه نستمد العون والتوفيق.

المؤلف

عبد الفتاح أبو معال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«مدخل إلى أدب الاطفال»

أ ـ مفهوم أدب الاطفال:

لا أراني بحاجة إلى سرد التعريفات المختلفة، التي تحاول تفسير كلمة أدب من خلال ما تعنيه لغة واصطلاحاً.

ان الأدب هو الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه، متعة واهتماماً، أو يغيّر من مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة، وبإيجاز هو الذي يحرّك عواطفنا وعقولنا.

ولو حاولنا أن نبيّن سرّ المتعة ومبعث الاهتمام اللذين تحدثهما قراءة الأدب أو سماعه، لوجدنا أنفسنا متجهين للحديث عن العناصر المكوّنة للنص الأدبي ونعني بها: اللغة والأفكار والأخيلة والصور والأحاسيس والمشاعر التي يحتضنها النص، تلك العناصر التي تمنح الأديب تفرّده في بناء أثره الأدبي، وفي قدرتها على استثارة وتوجيه القرّاء والسامعين.

أما أدب الأطفال فهو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف العقول والادراكات، ولاختلاف الخبرات نوعاً وكماً. ولكنّ الذي لا خلاف فيه أنّ المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية والتقليدية، والتي ظلت تحكى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأطفال شعب من الشعوب على مرّ الأجيال من آلاف السنين فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم، لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب، بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صنعها الكبار[1].

أن أدب الأطفال يضعه الكبار، تلك حقيقة، فهل يترتب على ذلك اختلاف مفهوم أدب الأطفال عن مفهوم الأدب بشكل عام؟ هل يستمتع الأطفال بالأدب؟ وأيّ أنواع الأدب يولّد المتعة في نفوس الأطفال؟ وما طبيعته، وفي أي سن يستشعر الطفل هذه المتعة؟

لنتأمل الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وأثناء الدراسة في بيوتهم ومع أسرهم، في ملاعبهم وفي نواديهم، بل وفي مهودهم، وسنرى أنّ الطفل بطبيعته يعشق الأنغام والألحان، وتلذّ له الايقاعات الموسيقية التي تترنم بها أمه، ويلذّ له سماع ما تشدو من أغنيات على مسامعه، فيشعر بالرضا وتسري المتعة في جوانحه فينام قرير العين مع صدى الألحان.

وإذا ما استوقفنا جماعات الأطفال في ملاعبهم، سنتطلع بشوق إلى حركاتهم ونستمتع بلهفة إلى أغانيهم، أنهم يتحركون وينشدون ألحاناً تطربهم، وتجعل يومهم ممتعاً وسعيداً. وليست ألحانهم سوى أصوات تلائم قفزاتهم ومختلف حركاتهم التي ينوعون بها ألعابهم.

وقد لا نفهم للكلمات التي يرددها الأطفال معنى، كما أنّ بعضاً منها حيّر الباحثين في أصل معناها. والكثير منّا غنى في طفولته، أو سمع الأطفال يغنون أغنيات يمكن أن نسميها أغاني مناسبات.

---

١ ـ في أدب الأطفال. د. علي الحديدي، ١٩٧٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففي الشتاء يفرح الأطفال لبواكير الموسم، فيغنون:

شتّي وزيدي بيتنا حديدي
عمنا عبد الله كسر الجره
ورزقنا على الله

أو عندما يأتي العيد:

بكره العيد بنعيّد بنذبح بقرة سعيّد
سعيّد ما له بقره بنذبح بنته هالشقرا

وفي التراث الشعبي المصري يذكّرنا الكاتب المعروف توفيق الحكيم في مقدمة مسرحيته «يا طالع الشجرة» كان يسمع الأطفال يغنون:

يا طالع الشجرة هات لي معك بقره
تحلب وتسقيني بالمعلقة الصيني

ولكن دون أن يفهم معنى هذا أحد، إذ كيف يتسنى لمن يطلع الشجرة أن يحضر بقرة؟

ولا شكّ أنّ في تراث الشعوب الأخرى مثل هذه الأغاني التي تمتع الأطفال، فما الذي جعل مثل هذه الأغاني القصيرة ذوات المعاني الغامضة ملتصقة بحياة الأطفال؟ هل يفهمون معانيها؟ هل تثير خيالهم؟ في ظني أنّ الموسيقى هي التي تمتعهم، وربما آثار مثل هذا الغموض في أخيلتهم.

أنها أمثلة من واقع الحياة، تثير ذكرياتنا، فتنعقد في سلسلة من الصور الجميلة التي تشرف بنا على عوالم الطفولة المرحة، الرحبة الخصبة، فكم لذتنا بتلك العوالم عند ما كنّا صغاراً، وكم يتعبنا أطفالنا لشدة ما يلتذون ويستغرقون في ألعابهم وأغانيهم[1].

---

١ ـ أدب الأطفال ومكتباتهم، هيفاء شرايحة. عمان، ١٩٧٩م.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الاستمتاع بالقصة فيبدأ أيضاً مبكراً، في الوقت الذي يستطيع فيه الطفل فهم ما يدور من أحداث حوله، ويعي ما يلقى عليه من أخبار، ففي نهاية السنة الثالثة يستطيع الطفل أن يصغي للقصة التي تناسبه ويشغف بسماعها، ويطلب المزيد منها، وأنّ في أذهان الكثيرين منّا صوراً للأطفال الصغار، وهم يلحّون على أمهاتهم أو جداتهم أو آبائهم، ليقصوا على مسامعهم الحكايات والقصص يسلونهم بها في جلساتهم، ويريحون بها أعصابهم عند النوم.

والطفل عنده حبّ التقليد، فالطفلة تقلّد معلمتها أو أمها، والطفل يقلّد معلمه أو أباه، وهناك ألعاب جماعية يقلّدون فيها الكبار مثل «الشرطة واللصوص»، «العسكر والحرامية» ويقضون سحابة النهار وقسماً من الليل مستغرقين في ألعابهم المختلفة من أغان وأناشيد إلى وصف وتمثيليات.

أنّ غناء الأطفال وتمثيلهم، والقصص التي يشغفون بسماعها تعتبر البذور الأولى لأرقى الأنواع الأدبية المعروفة وهي الشعر والقصة والمسرحية.

وقد يسأل سائل، ما علاقة الأدب بمثل هذه الأنشطة التي يقوم بها الأطفال؟

أنّ هناك عناصر مشتركة تجمع بين ما يقوم به الأطفال وبين تلك الأنواع الأدبية التي ذكرت. فالموسيقى عنصر مشترك بين الأغنية والشعر وكذلك الخيال. والحركة عنصر مشترك بين لعبهم التمثيلية وبين المسرحية، والخيال مشترك بين حكاياتهم والقصص الأدبية.

ب ـ الكتابة في أدب الأطفال:

الكبار هم الذين يضعون (أدب الأطفال) لكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود[1].

---

١ ـ هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان ١٩٧٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصة أو الأغنية التي تسمع اليوم في برامج الأطفال بالاذاعة المسموعة والمرئية، أو تخرج من أفواه المدرّسين في فصول الدراسة، أو يحكيها الرواة في النوادي، ينسجون أدباً يستمتع به الأطفال ويصلهم بالحياة.

وعبر هذا القطاع الطويل من عمر الإنسان، يسهم الأطفال بنصيب كبير في نقل تراث البشرية وخبراتها من جيل إلى جيل.

والطفولة في هذا العالم الحديث أصبحت تعدّ مرحلة وجود مهمة في ذاتها، ولم يعد الطفل مجرّد كائن صغير، بل كلّ خبرة في الحياة لها به اتصال وثيق وعلاقة قوية، وطفل اليوم:

طفل الاذاعة والتلفزيون. . . طفل عصر الأقمار الصناعية لديه قبول ذاتي لكثير من الخبرات، وعنده استجابة للاستمتاع بكل خطوة على درب الحياة الطويل، وهو يقف على عتباته ولم تتضح له ملامح المرحلة بعد[1].

والطفل أثناء نموه العقلي يبدأ في التعريف على الحياة على أساس أن خبرات الماضي سبيل إلى فهم أعمق للحاضر، ويبدأ في ادراك أنّ عليه أن يخرج من دائرة حياته الذاتية واليومية الضيقة ويتجاوزها ليشعر بالأمان فيها، وهنا يستعين بالخارج لتأمين الداخل، وكذلك خلال نموه العقلي يأخذ الطفل في عملية تعلّم واسعة المدى يذهب فيها الخيال إلى أعماق من الماضي السحيق، ويحلق خارج هذا العالم، ويتعرف على مشكلات الحياة، ومن هنا قد يكون أدب الأطفال أقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة وحتى المستقبلية.

ويجب أن يكون أدب الأطفال لوناً من المعرفة الواعية التي تقدّم للأطفال

---

١ ـ د. علي الحديدي، في أدب الأطفال، القاهرة ١٩٧٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كي يصلهم بالحياة ويهيء لهم فرصة نادرة واضحة المعالم للتعرّف الذاتي.

ومن هنا يمكن القول أنّ أدب الأطفال ليس لمجرّد عرض الأخبار، ولكنه غالباً ما ينقل المعرفة إلى الصغار، وليس لمجرّد السمر وقتل الوقت، ولكنه أيضاً يقدّم لقرائه أو سامعيه تجارب البشرية من خلال المتعة والسرور.

وهو أيضاً ليس لمجرّد زيادة الثروة اللغوية ولكنه ينمي فيهم الاحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها، وهو ليس لمجرّد تقديم أجناس أدبية يعبّر بها الإنسان عن نفسه ولكنه فوق ذلك يمكنهم من فهم التطوّر البشري بطريقة أفضل.

وأدب الأطفال ليس لمجرد التوضيح والاستنارة، ولكنه زيادة على ذلك يكشف للأطفال سرّ الجمال والحقيقة، كما أنه ليس لمجرّد أن يشرح الإنسان به نفسه لنفسه، ولكنه بالإضافة إلى ذلك يمكّن الأطفال من أن يقبلوا الحياة كما هي وأن يعيشوها إلى أبعد أعماقها.

وهكذا فإنّ أدب الأطفال لا يمكن أن يكون له تعريف مستقل بل يندرج في اطار الأدب العام، وهو مرتبط بالكتاب والقارىء، فالأدب يمكن أن يعرف بأنه التركيب الفني لنماذج ورموز مطبوعة، كما أنه يعرف بأنه تجربة القارىء حين يتفاعل مع النفس طبقاً لمعانيه الخاصة ومقاصده ودلالاته[1].

والشيء الذي ينفرد به «أدب الأطفال» هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب. والذين يكتبون للأطفال لا يحدهم إلا تجارب الطفولة، وتجارب الطفولة كثيرة ومعقدة.

فالأطفال يفكرون ويشعرون ويعجبون ويدهشون ويتألمون ويحلمون،

---

١ ـ د. عبدالحميد يونس. الأسس الفنية للنقد الأدبي. القاهرة، ١٩٦٦م.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحياتهم مليئة بالحب أو الخوف، وما أكثر ما يعرفه الأطفال لكن القليل هو ما يعبّرون عنه. والطفل توّاق إلى استكشاف الحياة ومعرفة عالم الكبار، وهو يعيش تيارات التوتر والتفاؤل، والحب والكراهية، والحيرة والاستقرار مع الأسرة نفسها، والكاتب الذي يمكنه أن يشبع هذه التجارب بالخيال ويستغرقها بالادراك والبصيرة، وينقلها الصغار، يكون ما يكتبه هو الأدب الحقيقي للأطفال[1].

وأدب الأطفال غير منفصل عن أدب الكبار، فهو حكاية أو أغنية شعبية أو مؤلفة «تعبيرات أدبية خالصة» ونتائج للدوافع التي تخرج عن الذهن الخلاق عند الأديب الفنان:

ومع أن هناك اختلافات بين أدب الكبار وأدب الصغار تتعلق بالعقلية والادراك إلا أنّ مادة أدب الأطفال ليست منفصلة عن أدب الكبار ولم تنشأ منفصلة عن التيار العام للحياة الأدبية.

جـ - أهمية أدب الأطفال:

إن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته، ويعرف البيئة المادية المحيطة به، والأدب يساهم في تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة. حيث يقدّم مجموعة من الخبرات فيها حكمة الإنسان وآماله وطموحاته وآلامه وأخطاؤه ورغباته وشكوكه، والأطفال يميلون بصدق إلى أن يتذوقوا هذا السجل الحافل، ولا أدل على ذلك من شغفهم بالاستماع إلى القصص التي تروى عليهم أو يقرأونها، ومحاولتهم الجاهدة لفهم الكلمات المكتوبة الزاخرة بهذا السجّل[2].

وعن طريق هذه الخبرات التي يقارنها الأطفال بخبراتهم تتضح لهم حياتهم الداخلية، وعلاقتهم بالآخرين، إذ لا يستطيع الطفل أن يتعاون معهم إلا إذا فهم دوافع سلوكهم وتصرفاتهم.

---

١ - د. محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث. القاهرة، ١٩٦٩م.

٢ - رسالة المعلم. العدد التاسع بعد المئة. السنة الخامسة، عمان، ١٩٧٨م.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكتب الأدب للأطفال تقدم لهم الكثير عن أشياء من بيئتهم المادية بما فيها من حيوان ونبات وشجر، ويزداد شوقهم للأدب كلّما وضح لهم جانباً جديداً من عالمهم بعيد المدى والاتساع.

والأدب بذلك يشغفهم، ويعدّهم إعداداً صحيحاً للحياة العملية، بما يقدّم لهم من معلومات ومعارف تمكنهم من السيطرة على عالمهم بعد أن اتضحت لهم جوانب مجهولة منه، وهم توّاقون أبداً للسيطرة على هذا العالم.

وتزداد حاجة الأطفال للأدب في عصر مثل عصرنا، تتكاثر فيه المسؤوليات، وتغيّر أنماط الحياة اليومية بسرعة فائقة.

والناس يلهثون وراء كلّ تغيير وكلّ جديد، ولا تبقى للآباء أو الأمهات فرص كافية للعناية بأطفالهم لكثرة ما ينتابهم من القلق والاضطراب، وما يترتب عليهم من مهام صعبة في عالم معقّد متقلب. والكتاب يعوّض للطفل ما يفوته، ويساعده على قضاء أوقات فراغه، كما يعوّده الاعتماد على نفسه في تصريف كثير من الأمور التي لا يستطيع الوالدان القيام بها نحوه.

وإزاء هذه الثروة من المعرفة والمعلومات التي تقدّمها كتب الأطفال، يشبع حبّ الاستطلاع لديه ويشعره بالاطمئنان والأمن في عالم عرف الكثير من ناسه وأشيائه وعن العلاقات القائمة بين أفراده.

وبالإضافة إلى ما سبق نستطيع أن نبيّن أهمية أدب الأطفال فيما يلي:

يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودّهم به من ألفاظ وكلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث والكلام لما يزودهم به من الخبرات المتنوعة.

وهو يساعد على تحسين آداء الأطفال، ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية، ولا سيّما القصة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأدب يوسّع خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية أو من خلال قراءاتهم الشعرية، أو من خلال رؤيتهم للممثلين والصور المعبّرة. كما أنّ الأدب يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، ومن خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها ممثلة، فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها.

وبالاضافة إلى ذلك فالأدب يعوّد الأطفال على حسن الاصغاء، وتركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها، تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث. ويعوّده الجرأة في القول، ويهذّب أذواقهم الأدبية، كما أنه يمتعهم ويسليهم ويجدّد من نشاطهم ويتيح فرصاً لاكتشاف الموهوبين منهم. ويعزّز غرس الروح العلمية وحبّ الاكتشافات وكذلك الروح الوطنية، كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معيّن من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها كالتعليم الزراعي، والصناعي، بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محبّب لأصحاب مثل هذه المهن.

هذه الأهمية البارزة لأدب الأطفال جعلت منه موضوعاً شغل العديد من الكتّاب والأدباء في العالم. وقد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه المختلفة، فقد آمن كتّاب بأدب الأطفال، وضرورة التركيز عليه، وإظهاره بشكله ومميزاته، حتى يقف إلى جانب أدب الكبار، وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد، الذين هم أطفال اليوم ورجال الغد المرتقب، فهم بناة المستقبل المأمول. ومنهم أدباء ذاك المستقبل وكتّابه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مراحل النمو الادراكي واللغوي عند الاطفال

أ ـ مراحل النمو الادراكي :

من المعروف ان الطفل يمر بمراحل مختلفة من النمو الجسمي والعقلي والعاطفي ، ولا بد من معرفة هذه المراحل ، لان لكل مرحلة منها ما يناسبها من انواع الادب . ومراحل نمو الطفل التي تهمنا هي :

١ ـ مرحلة الطفـولة من (٣ ـ ٥) سنوات : ويكون الطفل فيها ملتصقا بأبويه ولا يعرف من محيطه سوى البيئة الضيقة المتمثلة بالبيت وما يحيطه من حديقة او شارع ومـا يشـاهـده فيها من حيوان ونبات ولا يتجاوز احساس الطفل في هذه المـرحلة سوى الشعـور بالبيئة المحيطة ، ولذلك فان انسب انواع الادب اليـه الحكـايات والقصص الواقعية المعبرة عن هذه البيئة المحدودة . ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة .

رحلة **الطفولة من (٥ ـ ٨)** سنـوات : وهي مرحلة يأخـذ فيهـا الطفل في التطلع الى معـرفـة ما وراء الظواهر الواقعية ، فيتخيل ان وراءها شيئا ، ومن اجل ذلك يجنح بخياله الى سماع قصص الغيلان والاقزام وقصص السندباد وما شابهها من الادب الخيالي ، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الخيال الحر .

٣ ـ مرحلة الطفـولـة من (٨ ـ ١٢) سنـة : وهي مرحلة يأخـذ فيها الطفل في وتظهـر لديهم غريـزة حب المقـاتلة والسيطـرة والغلبـة ، ولـذلك فان الادب الملائم لهم هو قصص البطولة والمغامرات ، وعليه فيجب ان نختارلهم من هذه القصص ما له معنى سليم ، ومـا خلا من الطيش والتهـور ، وادبنـا العـربي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاسلامي غني بقصص البطولة والشجاعة كهجرة الرسول الى المدينة، وفروسية عنترة، وحروب صلاح الدين والظاهر بيبرس وغيرهم، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة المغامرة والبطولة.

٤ ـ مرحلة المراهقة (من ١٣ ـ ١٩): ويبدأ الميل فيها الى القصص الغرامية، وهنا يأتي واجب المربي في تقديم القصص الغرامية التي ترمي الى غرض شريف حتى لا ينزلق الاطفال في قصص غرامية رخيصة.

٥ ـ مرحلة المثل العليا: وهي مرحلة ما بعد سن التاسعة عشرة، وفيها يشتد الميل الى القصص التي تصور المثل العليا ومشكلات المجتمع، ويعنى الاطفال في هذه المرحلة بقراءة القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية علاجا ينتهي بانتصار الحق والفضيلة على الشر والرذيلة.

ب ـ مراحل النمو اللغوي:

اذا كان من الضروري، ان يتفق الانتاج الادبي في حقل الاطفال مع درجة نموهم النفسي، فان اللغة التي يكتب بها يجب ان تتفق بدورها مع درجة نموهم اللغوي، واللغة نوع من انواع التعبير، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال، ومن وسائل التعبير المعروفة: «١».

الغناء، الرقص، الموسيقى، الرسم، الكلام.

وكلمة لغة تطلق على التعبير الصوتي او الشفوي بالكلام، والتعبير البصري او التحريري بالكتابة. هذه المجموعة المبدئية من الحقائق البسيطة على قدر من الأهمية تتضح عندما نحاول ان نقسم النمو اللغوي عند الاطفال الى مراحل:ـ

أ ـ مرحلة ما قبل الكتابة من سن (٣ ـ ٦) سنوات

وهي المرحلة التي تسبق بداية تعلم الطفل الكتابة، وفيها يميل الى القصص الخرافية والى قصص الحيوانات والطيور. ولكنه لا يستطيع ان يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب. ولذلك فان البديل الطبيعي يكون في تقديم القصة من خلال التعبير الصوتي الشفوي بالكلام، اي عن طريق اللغة التي يمكن ان يفهمها بسهولة.

١ ـ فن كتابة الاطفال. أحمد نجيب. القاهره، ١٩٨٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واذا كانت هذه اللغـة لا تطبـع في كتـاب، فانهـا يمكن ان تطبـع على اسطـوانـة واذا كان الكتـاب تصـاحبـه صوروورسـوم مشـوقة فان الاسطوانة تصـاحبهـا ايضـا مؤثرات موسيقية وغنائية وصوتية فريدة. واذا كان الكتاب يستفيد من امكانية الطباعة وحروفها، فان الاسطوانة تستغل نبرات الصوت ودرجـاتـه وتقليـد اصوات الحيوانات والطيور. واذا كان سماع الطفل للقصة عن طريق الـراوي يستثـير خيـال التـوهم عنـده، فيتخيـل الحيوانات وهي

تتكلم. فان سماعـه لها على صفحـة الاسطـوانـة وهي تتكلم نبرات صوتها المتميـزة يجعله يحلق في عالم رائـع من المتعـة البـديعـة ومع كل هذا يمكن ان يصـاحب الاسطـوانـة كتـاب مصـور يتيـح للطفـل ان يرى الصور والرسوم المنـاسبـة اثنـاء سماعـه القصـة. وبمثـل هذه الطـريقة ايضا يمكن ان نقدم للاطفال ادبهم في مرحلة ما قبل الكتابة عن طريق وسيط ثان مثل الاذاعة، او ثالث كالتلفزيون الذي يضيف الى امكانيات الصوت امكانيات الصورة

بغير حاجة الى كتاب مصور، اورابع كالمسرح، اوخامس كفيلم سينمائي. على انه يمكن ان تنشأ محاولات اخرى لاستعمال الرسم كوسيلة من وسائل التعبـير في مرحلة ما قبـل الكتـابـة، في كتب مطبـوعة تحكي القصة بالرسم وحـده. . وفي هذه الحـالـة امـا ان يكتفي بالكتاب المصور اويصاحبه كتيب اخر فيـه القصـة مكتـوبـة للكبار، ليقوم احدهم بدور الراوي الذي يحكي القصة للطفل، بينما هو يستعرض صور الكتاب.

ب. مرحلة الكتابة المبكرة (سن ٦ ـ ٨)

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفـين الاول والثـاني من المرحلة الابتدائية، وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغـة المكتـوبـة مقـدرة محدودة في نطاق ضيق. ويمكن في هذه المرحلة استعمال الاساليب التي سبقت الاشارة اليها في مرحلة ما قبل الكتابة، وانما الجـديـد هنا ان الكتب المصورة التي كانت تستعمل في الرسم وحده كوسيلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتعبير، اصبحت تستطيع الان في مرحلة الكتابة المبكرة، ان تضم لى الرسم بعض الكلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن ان يضمه قاموس الطفل في هذه السن من الفاظ.

جـ - مرحلة الكتابة الوسيطة سن (٨ - ١٠)

وهي مرحلة يكون الطفل قد سار فيها شوطا لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع في المرحلة الابتدائية. وهنا يمكن ان يتسع قاموس الطفل لكي نقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم، تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي، على ان نراعي في العبارات المستعملة ان تكون بسيطة سهلة، مكتوبة بخط النسخ السهل الواضح.

د - مرحلة الكتابة المتقدمة سن (١٠ - ١٢)

وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللغة واتسع قاموسه اللغوي الى درجة كبيرة، وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية.

هـ - مرحلة الكتابة الناضجة سن (١٢ - ١٥)

وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناحية القدرة على فهم اللغة، وهي تعادل المرحلة الاعدادية وما بعدها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملاحظات اساسية على المراحل السابقة

ثمة ملاحظات اساسية يجب ان تدخل في الاعتبار بالنسبة لمراحل النمو اللغوي السابقة:

١ ـ هذه المراحل متداخلة، وتختلف باختلاف البيئات والمجتمعات، ودرجة التقدم العلمي، بالاضافة الى انها تتأثر بما بين الاطفال من فروق فردية. والعامل الاساسي في نمو اللغة عند الطفل هو اللذة الصادرة عن التعبير واللذة الصادرة عن النجاح في التعبير وان تكون اللغة وسيلة ناجحة في يد المتعلم.

٢ ـ وبدايات هذه المراحل ونهاياتها ليست جامدة، بمعنى ان مرحلة الكتابة المبكرة قد تبدأ في سن الخامسة بدلا من السادسة، وقد تنتهي في سن السابعة بدلا من الثامنة وهكذا في بقية المراحل.

٣ ـ كل مرحلة من المراحل المشار اليها تضم في داخلها مراحل اخرى تفصيلية، تتدرج مع تقدم الطفل في تعلم اللغة.

٤ ـ وهي مع كل هذا بحاجة الى مزيد من الدراسات العميقة لايضاح المزيد من التفصيلات ووضع قواميس للغة الاطفال في مختلف المراحل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نشأة ادب الاطفال وتطوره

ادب الاطفال في التاريخ

١ ـ كانت النـواة لادب الطفـل في التـاريخ عند الانسان الاول (عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد وحر وجبال وانهار ثم الصعـوبـات التي كان يواجههـا من الحيـوانـات التي يستفيـد منهـا) . ثم تطـور ادب الاطفـال او ادب الطفـل لكي يتحـدث فيـه الأب لاطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها. ثم بدأ يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها .

٢ ـ عنـدمـا تشكلت القبـائـل اخـذ ادب الطفـل يجاري طبيعـة هذا اللون الجديد (قصص عن الشجاعة، الفروسية، الحروب) .

٣ ـ طبيعـة الحيـاة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سببا في ظهور القصص والاساطير والخرافات والمغامرات .

٤ ـ وعند مجيء الدين الاسلامي اخذ ادب الطفل يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الامم التي اوردها القرآن الكريم ثم ما يتطلبه مقتضيات الدين الجديد .

متى بدأ يظهر ادب الاطفال بشكل مصطلح

في فرنسا :

بدأ في العصـر الحـديث في فرنسـا وذلـك في القـرن السـابع عشر،وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته امام الناس، الى ان جاء الشاعر (الفرنسي تشارلز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بير و) وكتب قصصا للاطفال بعنوان (حكايات امي الاوزة) وكتب له اسما مستعارا. لكنه لاحظ الاقبال الشديد على قصصه فألف مجموعة اخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي) وكتب اسمه واضحا. وبعد تشارلز بير و جاءت محاولات كتابية للاطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها (لبرتس) ومن قصصها (مخزن الاطفال) وظهرت كتابة ادب الاطفال بشكل جدي في فرنسا بالقرن الثامن عشر وذلك بظهور (جان جاك روسو). وكتابه اميل الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة. وبعد ذلك تمت ترجمة قصص الف ليلة وليلة الى اللغة الفرنسية، وبعد ذلك ايضا صدرت اول صحيفة للاطفال في العالم باسم (صديق الاطفال).

وكانت تهدف الى التسلية والترفيه وتنمية خيال الطفل. ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الاطفال بعد فرنسا (انكلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة ومن اشهر المترجمين الانكليز روبرت سامبر الذي ترجم حكايات وقصصا لتشارلز بير و. ثم جاء بعد روبرت (جون نيوبري) وكان صاحب اول مكتبة اطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين ان يؤلفوا للاطفال اويبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الاطفال حسب مراحل نموهم العقلي.ومن هذه القصص قصته (ربنسون كروزو) (ورحلات جليفر) حتى سمي الاب الحقيقي لأدب الاطفال في انكلترا (جون نيوبري) وفي القرن العشرين يعتبر العصر الذهبي لادب الاطفال لانتشار المطابع ودور النشر الخاصة للاطفال.

في المانيا:

اشتهرت كتابات الاطفال في المانيا تحت عنوان حكايات الاطفال والبيوت وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والاسطورة.

في الدانمرك:

اما في الدانمرك ظهر الكاتب المشهور هانز اندرسون وقد كتب في شعر وقصص الاطفال التي تدور حول الجنيات والاشباح وكان في قصصه يعلم الاطفال ويساعدهم على تقبل الحياة. ويعتبر رائدا لادب الاطفال في اوروبا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ايطاليا:

امتاز ادب الاطفال الايطالي بارتباطه الوثيق بالواقع ومن اشهر قصص ادب الاطفال الايطالي قصص بعنوان (جيب في جهاز التلفزيون).

في روسيا:

نشرت اول مجموعة من القصص للاطفال بعنوان (اساطير روسية) ومن اشهر الكتاب تولستوي، بوشكين.

في بلغاريا:

ألفت اشعار وقصص وحكايات كثيرة للاطفال مثل قصة الطفل والعصا، التفاحة الذهبية، الفتاة الحكيمة.

في امريكا:

بدأت قصص الحكايات الشعبية عن القوة والابطال، ثم ظهرت قصص المغامرات وقصص الحيوانات، وامتازت امريكا عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة للاطفال حسب سنهم. واشتهروا بتعدد المطابع ودور النشر المتخصصة للاطفال.

في اليابان:

الفت كتب كثيرة عن الحيوانات والطيور والازهار وجمال الريف.

تطور ادب الاطفال في العالم العربي

كان المحور الذي يرتكز عليه ادب الاطفال قديما هو الاساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفويا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الاطفال«١».

---

١ ـ ادب الاطفال ومكتباتهم. هيفاء شرايحة، عمان، ١٩٧٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مصر:

اما اول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المصرية المكتوبة على الورق البردي. وبقيت القصص عبارة عن حكايات واساطير الى ان جاء الاسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول واعماله واخبار المسلمين والغزوات والانتصارات، وقصص الانبياء وقصص الامم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم كما ادت الفتوحات الاسلامية الى دخول قصص كثيرة من الشعوب والامم غير العربية مثل الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والاسبانية وكان معظمها اساطير وخرافات وقصص حيوانات. ثم بدأت الترجمة فترجم كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (الف ليلة وليلة) مع اضافات جديدة نابعة من الخيال العربي، مثل قصة حي بن يقظان، وقصة سيف بن يزن، وقصة عنتر بن شداد. وعندما بدأ العرب يكتبون قصصهم واخبارهم في اواخر العصر الاموي واوائل العصر العباسي دونوا وكتبوا كل شيء مما جعلها من اغنى مصادر ادب الاطفال العربي.

اما في القرن السابع عشر وعلى اثر ظهور ادب الاطفال في فرنسا واوروبا بشكل عام فقد اخذ يظهر ادب الاطفال في البلاد العربية. وظهر خاصة في مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب وكان اول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الانكليزية في مصر (رفاعة الطهطاوي) وكان مسؤولا عن التعليم. ثم اخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصصا ترعى حكايات الاطفال ثم ادخل قراءات القصص في المناهج المدرسية.

ثم جاء بعده امير الشعراء (احمد شوقي) والف اول كتاب في ادب الاطفال وكتب القصص على ألسنة ـ الحيوانات والطيور، ومنها الصياد والعصفورة والبلابل التي رباها البوم، والثعلب والديك ومنها قوله شعرا:

برز الثعلب يوما في ثياب الواعظينا

فمشى في الارض يهدي ويسب الماكرينا

والى قول الشاعر «مخطىء من ظن يوما ان للثعلب دينا».

كما الف احمد شوقي الاناشيد والاغنيات فكتب اكثر من ثلاثين قصة شعرا، وعشر مقطوعات من الاغاني والاناشيد. وفي عام ١٩٠٣ ظهر «علي فكري» الذي كتب كتابا بعنوان مسامرات البنات. ثم كتب (النصح المبين في محفوظات البنين)، ومع هذا فلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأخذ ادب الاطفال دوره الحقيقي في العالم العربي الا في عام ١٩٢٢ ، اذ جاء محمد الهراوي فأسسس مكتبة سمير للاطفال وكتب لهم الاغاني والقصص ومن شعره قوله

«انا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار

فلي قلم وقرطاس وازميل ومنشار»

وبعده جاء كامل الكيلاني وكان هدفه ان يحبب الاطفال بالقراءة ومن قصصه السندباد البحري ،وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الاجنبية . كما كتب في الدين والتاريخ ، وكتب مجموعة قصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصحابة .

وهكذا يمكن القول بان ادب الاطفال مر بمراحل كلاسيكية في زمن الطهطاوي . وجماعته كانوا يهتمون بالترجمة الحرفية لكتب الاطفال الانكليزية والفرنسية دون ان يحدثوا اضافات محلية عليها . وكل قديم يعتبر من المذهب الادبي الكلاسيكي اما احمد شوقي والكيلاني ومجموعة من المؤلفين في عصرهما فقد حدثوا في كتابات محلية اعتمدت على الرمز وعلى الشعر، وترجموا مع اضافات جديدة تناسب المجتمع المحلي المصري وكل تحديث يعتمد على الرمز يعتبر من المذهب الرومانسي .

وبعد كامل الكيلاني جاء في مصر (حامد القصبي) وكانت كتاباته اكثرها مترجمة عن الانكليزية . واهتمت وزارة التربية والتعليم بشراء كتبه . وفي عام ١٩٣٠ صدر كثير من القصص والاغاني والمسرحيات والمجلات مثل مجلة سندباد . وفي مصر ايضا حظي ادب الاطفال بالاهتمام الكبير خاصة في السنوات الاخيرة حيث كثرت المسابقات والجوائز للكتاب ،وظهرت مؤسسات خاصة في ادب الاطفال وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات وظهرت مؤسسة دار الهلال التي تصدر مجلتي سمير وميكي ماوس .

في لبنان:

فقد صدر الكثير من الكتب التي تميزت في طباعتها ورسومها والوانها . وتعددت مجلات الاطفال اللبنانية : سوبرمان ، طرزان ، طارق ، لولو الصغير . وقد نشطت الترجمة عن الفرنسية بالذات وعن اللغات الاخرى اضافة الى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجود العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين.

في سوريا:

فقد نشطت مطبوعات الاطفال من خلال مؤسسة (دار الفتى العربي) ومن خلال الكتاب المشهورين زكريا، تامر، وكذلك الشاعر سليمان عيسى، وله محاولات شعرية، ومسرحيات غنائية وفي سوريا تصدر مجلة اسامة.

اما في العراق: بدأ الاهتمام بالطفل في العراق بتأسيس دور الحضانة والنوادي ومدارس الفنون، ومراكز الشباب، وبرامج الاذاعة والتلفزيون. وانشئت فرق مسرحية للاطفال وافلام كرتونية وتصدر في الوقت الحاضر مجلة باسم، مجلتي، والمزمار، وانشئت دار خاصة سميت بدائرة ثقافة الاطفال تهتم بكتب الاطفال المترجمة والعربية والمحلية العراقية.

في الاردن:

فقد بدأت كتابة التأليف في ادب الاطفال على يد الاستاذ راضي عبدالهادي الذي كتب قصصا بعنوان (خالد وفاتنه) ثم كتب الاستاذ عيسى الناعوري (نجمة الليالي السعيدة). وكتب اخرى لعدد من المؤلفين والكتاب المحليين ثم ظهر الاهتمام رسميا بظهور الجميعة العلمية الملكية حيث انتجت كتب كثيرة للاطفال منها السير واصوله ثم البلاستيك ثم الدم. وعلى مستوى المجلات فقد ظهرت عام ١٩٧٧ مجلة سامر ثم مجلة فارس. واهتمت دائرة الثقافة والفنون برعاية ادب الاطفال والكتاب عن طريق نشر الكتب والمسابقات الثقافية وعرض المسرحيات وانشئت قسما خاصا لثقافة الاطفال. واهتمت كذلك وزارة التربية والتعليم حيث انشئت قسما خاصا باسم ادب الاطفال. واخذت دور النشر والمطابع الاردنية تهتم بكتبات الاطفال. فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة. كذلك ظهرت مراكز متخصصة للاطفال مثل مركز هيا، نادي اصدقاء الاطفال، ثم جمعية اصدقاء الطفل.

أما في الدول العربية:

الكويت: فتصدر مجلة سعد

ابو ظبي: مجلة ماجد

تونس: مجلة عرفان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما هي اسباب اهتمام الدول العربية بادب الطفل محليا:

١ ـ زيادة اهتمام المدارس في تأسيس المكتبات والنوادي ومجلات الحائط والاذاعة المدرسية.
٢ ـ وجود المكتبات العامة في المدن.
٣ ـ ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وزيادة الوعي عند الاسر.
٤ ـ الزيادة المستمرة في عدد السكان وارتفاع المستوى المعاشي.
٥ ـ وجود دور النشر والمطابع الكثيرة.
٦ ـ اهتمام الجهات الرسمية بدعم وتشجيع الكتاب والمؤلفين في ادب الاطفال.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اشكال ادب الاطفال

الادب المرئي

١ ـ من الادب المرئي الكتب المصورة وتكتب عادة للاطفال الصغار من سن(٣ ـ ١٠) سنواتٍ والكتب المصورة نوعان :

أ ـ صورة وبجانبها كلمة او كلمات قليلة او عبارة.

ب ـ قصة عادية مع صور تمثل جميع حوادثها، وتكون القصص المصورة المدعمة بكلمات قليلة واضحة ومألوفة (الصور). بحيث يستطيع الطفل ان يفهم طبيعة القصة واهدافها من خلال النظر الى الصور، وتعتمد هذه القصص المصورة اعتمادا كليا على الصور والرسومات فتوضع الصورة في جهة وتوضع الكلمة او الجملة مقابل الصورة او تحتها.

اهداف الكتب المصورة «١»

١ ـ تصنع الصورة جوا من الواقعية وتساعد الاطفال على الاعتماد على انفسهم.
٢ ـ تساعد على تنمية ودقة الملاحظة وتجعل الطفل يفكر بالصور ويطيل النظر فيها.
٣ ـ تعطي الصور معاني للالفاظ.

ومن فوائد الكتب المصورة:

أ ـ ان الصور والرسومات تصغر الاحجام الكبيرة وتكبر الاحجام الصغيرة بحيث يمكن رؤية الاشياء بوضوح.

ب ـ تعطي الطفل شرحا وافيا للموقف التعلمي او العلمي.

جـ ـ تسهل الصور وتبسط الاشياء وتجذب اهتمام الطفل

د ـ تساعد الطفل على التذكر.

---

١ ـ ادب الاطفال ومكتباتهم، هيفاء شرايحه. عمان، ١٩٧٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ النوع الثاني من الادب المرئي المجلات وصحف الاطفال:

١ ـ المجلة الاسبوعية وهي من المصادر الجيدة لادب الطفل حيث تعتمد على الرسم والصورة. وبواسطتها نستطيع ان نقدم القصص والمسرحيات والاغاني مع انها مقيدة المساحة لتعدد المواد والموضوعات فيها.

والمجلة تصدر عادة كل اسبوع وتتيح امكانية استقبال رسائل الاطفال والرد عليها ونشر صورهم وتقديم الاحاجي والالغاز وعرض اجاباتهم ونشر المسلسلات والمسابقات وهي ترعى هوايات الاطفال واهتماماتهم ومواهبهم وتنميتها، وتستقبل انتاجهم وتوجهه. والمجلة بما فيها من محررين وفنيين تستطيع ان تقدم الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة وتستطيع ان تغطي اخبار الاطفال فتربط بذلك الاطفال بواقع حياتهم. وهي تستطيع ان تتيح فرصة لتبادل الخبرات بين الاطفال وذلك بواسطة عرض خبرات الموهوبين والمتفوقين.

ب ـ الصحف اليومية: توجد اراء تطالب باصدار صحف يومية للاطفال لكن ليست الحاجة ملحة لها لاعتماد الصحيفة اليومية على الخبر اليومي، ولكن المطلوب ان تخصص الصحف اليومية زاوية اسبوعية ثابتة تعنى بشؤون الاطفال وادبهم.

جـ ـ الافلام:

وهي الافلام السينمائية سواء اكانت كرتونية اوممثلين من الصغار او الكبار ويعتبر الفلم سواء كرتوني اوممثلين يعتبر وسيلة ناجحة في ادب الاطفال لانه يجمع بين الصورة والصوت بامكانيات التصوير التي تستطيع ان تقدم للاطفال مجموعة من المعارف والعلوم في اطار من الابداع والتشويق والجاذبية، مع انه يحتاج الى خبرات خاصة وامكانيات معينة في التأليف والاخراج والتمثيل والحيل السينمائية والتصوير والطبع والصوت، فهو بذلك باهظ التكاليف ويحتاج الى اجهزة عرض خاصة لكنه مهم كونه انتاج ثابت ومستمر لا ينتهي بمجرد العرض ويمكن اعادته لاكثر من مرة.

والافلام السينمائية سواء كانت روائية اوتسجيلية وسواء اقام بالتمثيل اطفال ام كبار اودمى اوعرائس اوكرتون يمكن ان تقدم وسائل تعليمية وثقافية وترفيهية للاطفال كثيرا جدا وفيها يجد الكاتب مجال للابداع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«فاذا جمع الكاتب للفيلم السينمائي للاطفال ما لديه من خبرة وعلم بطبائع الاطفال ومراحل نموهم وخصائصها النفسية وما يقابلها من مستويات تعليمية يرتكز على دعائم الخيال وحب الاستطلاع والتشويق يكون فلما ناجحا».

الادب المسموع

القصة في ادب الاطفال: وهي شكل فني من اشكال ادب الاطفال فيه مجال ومتعة وخيال، والقصة من احب الوان الادب للاطفال ومن اقربها الى نفوسهم وهي عمل فني له قواعد واصول ومقومات وعناصر فنية هي:

أ ـ الحبكة القصصية.
ب ـ البيئة الزمنية والمكانية.
جـ ـ الموضوع.
د ـ التشخيص.
هـ ـ الشكل والحجم.

ـ الحبكة ماذا نعني بها:

هي مجموعة من الاحداث الجزئية مرتبطة ومنظمة على وجه خاص وهذه الاحداث الجزئية تقع لافراد من المجتمع الانساني اوحيوانات، اوجن، اوجماد ووقوع الاحداث لا بد وان يكون في زمان ومكان معين. ثم يأتي الاسلوب الذي تسرد بواسطته الاحداث. والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظر الكاتب في الحياة. والحبكة مهمة جدا في كل عمل قصصي فالاطفال اول ما يسألون عن قصة الكتاب. فالحبكة هي ايضا خطة القصة ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها. وهي بمثابة الخيط الذي يمسك بنسيج القصة و بنائها ويجعل القارىء قادرا على متابعة قراءة القصة اوسماعها ويجب الاخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية لتوفير حبكة منسوجة بعناية ومهارة تخدم الاطفال.

ـ الملاحظات هي:

١ ـ ان ترتبط احداث القصة وشخصياتها.
٢ ـ ان تتضمن القصة تخطيط للاحداث.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ ان تكون الاحداث مناسبة للموضوع الرئيسي الذي يقوم عليه مشروع القصة.
٤ ـ الحبكة الفنية هي التي تكون قابلة للتصديق لا ان تكون قائمة على المصادفات والحيل والخدع والمعجزات وان تكون جديدة غير مستهلكة او تافهة او غير معقولة.

٥ ـ قصة الطفل الصغير قد تكون قصة استطرادية ذات احداث متعددة فيها بعض الشواهد القليلة الدالة على السبب والغاية.

٦ ـ الحبكة الجيدة هي التي تتطور فيها العقدة اما بالصراع او التناقض او التكرار.
٧ ـ وقمة الحدث الدرامي في قصة الاطفال الجيدة هي التي تتطور تطورا طبيعيا حتى تصل الى النهاية ويسهل على القارىء متابعتها والتعرف عليها.

٨ ـ ليس لدى الاطفال قوة الادراك الكافي كي يتابع اكثر من عقدة في القصة اويفهم القصص المركبة.

٩ ـ بناء القصة يعتمد على وضوح المؤلف في عرض الاحداث.
١٠ ـ لكل عمل قصصي نظام معين تنتظم فيه الاحداث وهو الذي يميز حبكة عن اخرى.

البيئة الزمانية والمكانية:

وهذا عنصر يتصل بتركيب القصة وبنائها فزمان القصة قد يكون في الماضي او الحاضر او المستقبل. وقد تقع احداثها محليا او في مكان اخر والقصة قد تعمد الى

الغموض في المكان فلا تعنيه وقد يأتي ذكر المكان ضمنا حين يذكر الكاتب بناء معروفا او حديقة مشهورة وقد تكشف القصة عن المكان العام بواسطة لهجة محلية او مصطلحات عامية لسكان ذلك المكان.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزمـان القصـة ومكـانها يؤثران في الاحداث وفي الشخصيات وفي الموضوع ، لان الاحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادىء الخاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما، والارتباط يعتبر ضروري لحيوية القصة .

والقصـة التي يرد فيهـا زمـان معـين اومكان محدد يجب ان تكون صادقة وحقيقية .

وخلفيـة القصـة وجـوها العام يجب ان يكون صحيحين وسليمين زمانا ومكانا . وعلى القصة ان تعطي جو البيئة المكانية والاحساس بها .

الموضـوع :

وهـو الاسـاس الـذي يقـوم عليـه بنـاء القصـة الفني . وهـو الـذي يكشف هدف المؤلف، فالقصة الجيدة هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع مثل الكشف عن الحقائق العلمية او التاريخية او الاجتماعية . ويجب ان يكون موضوع القصة الجيدة قيـما ومفيـدا . وان يكـون قائـما على العـدل والنزاهة والاخلاقيات السليمة والمبادىء الادبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الاطفال في هذه القيم . وافضل القصص التي تكون موضـوعـاتهـا تشتمـل على حقائق توجه الطفل نحو الخير والعواطف الصادقة وتعلمه المشاركة في العواطف والاحاسيس وتزوده باحترام الحياة الانسانية وحياة الحيوان والنبات .

التشخيص :

وهو علامة من علامات القصة الجديدة، وهو يعني رسم الشخصيات بدقة بحيث تكون الشخصيات التي تصورها قصص الاطفال تقنعهم بانها حقيقية او تماثل الحقيقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- الشكل والحجم :

ونقصد بالشكل الاسلوب وهو اختيار المؤلف للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على ترتيب معين، فالاسلوب القصصي الجيد هو الذي يناسب حبكة القصة ويوافق الموضوع ويناسب الافكار ويلائم شخصيات القصة . وهو الذي يعطي للقصة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها وهو الذي يعكس واقع مجريات القصة . ويناسب الاطفال ويناسب قاموسهم اللغوي .

والاطفال لا يستمتعون بالقصة التي يكثر فيها الوصف والايضاح المبالغ فيه ولكنهم يحبون التلميح لانه يترك لهم مجالا للتفكير او التخيل .

اما من حيث التركيب اللغوي فلا بد وان يعكس المواقف والبيئة الزمانية والمكانية للقصة وكذلك فاختيار الكاتب لوجه نظر معينة في سرد القصة يؤثر بالضرورة في الاسلوب ، لذلك فالاطفال يحبون الحوادث والمواقف في القصص ويفضلون الاسلوب الذي يعتبر من الحركة اكثر من الاسلوب الوصفي الذي يشتمل على كثرة التفاصيل ، وهم يميلون الى اسلوب المحادثة والحوار.

انواع القصة من حيث الحبكة الفنية «١»

تقسم الى ثلاثة انواع هي :

١ - قصة الحادثة او القصة السردية :

وهي التي تعنى بسرد الحادثة وتوجه اهتمامها الاكبر الى عنصر الحركة بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات بنفس الاهتمام .

٢ - قصة الشخصية :

وهي التي توجه اهتمامها لشخصية معينة في القصة وما تتعرض له من مواقف ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من افكار ووقائع واحداث .

٣ - قصة الفكرة :

وهي تركز اهتمامها الى الفكرة ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في الدرجة الثانية .

١ - فن الكتابة للاطفال . احمد نجيب . القاهرة، ١٩٨٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انواع القصة من حيث الحجم والشكل

١ـ الـــــرواية :وهي اكبر القصص حجما وتتعدد فيها الاحداث والشخصيات والعقد
٢ ـ الاقصـوصـة : اصغر القصص حجما وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد.
٣ ـ القصـة القصـيرة : وتتكـون من قصـة واحدة ذات عقدة واحدة لاحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز ٥ شخصيات.

انواع القصص من حيث المضمون «١»

١ ـ حكايات الجن والسحر:

ـ حكايات الجن والسحر وترجع هذه الحكايات التي كانت تسمى بالقوة الخارقة الى عصـور قديمـة فهي بقايا معتقدات تصل في تاريخها الى ابعد عصور البشرية وهي في نفس الوقت تعبر عن تأملات الانسان الحسية وقوته وخبراته حينما كان لا يستطيع ان يتـوصـل الى معـرفـة الحقـائق الا عن طريق المعتقدات والخرافات والتفسير الفطري البسيط ،واندثر مغزى هذه المعتقدات منذ زمن بعيد وبقي منها جانب الخيال المهتم في تصـويـر الامـور الخـارقـة واصبحت نوعا مميزا من القصص الشعبي بهدف الامتاع والمؤانسة ،وكانت هذه القصص تتناقل بالرواية الشفوية ولكن بعض الامم سجلتها في كتـابـاتهـا الادبيـة ومن الشعـوب التي لها شأن في هذه القصص المصـريون القدماء والهنـود والفـرس والعرب .وحكايات السحر هي اول مجموعة من الحكايات التي عرفها التاريخ ثم ظهرت قصص الف ليلة وليلة التي تضم حكايات من مصر القديمة والهند وفـارس وبـلاد ما بين النهرين (العراق). وقد استغلت هذه الحكايات بشكل كبير في معظم الاداب العالمية عن طريق النقل والترجمة وهذه القصص فيجوهرهاعناصر قادرة على تلبية كثير من حاجات الطفولة فهي تبعث روح المرح والمتعةوتنميالخيال وتوسع مدارك الاطفـال وتصـوراتهم وتعـزز عواطفهم فهي بذلـك تلائم اطفـال هذا العصر وتلبي كثير من احتياجاتهم الخياليةوالعاطفية .وبواسطتها يمكن عرض الحقائق الاولية والاخلاق وتجارب الانسان المختلفة فالحقيقة والتجربة تمتزجان بالخيال وتصبحان جزءا

١ ـ ادب الاطفال. د. علي الحديدي. القاهرة. ١٩٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من تجربة الطفل الشخصية التي يستفيد منها في مراحل مستقبلية من حياته حين يتعرض لمواقف مشابهة. وكذلك بواسطتها نستطيع ان نفهم الاطفال ادب الكبار وهناك فائدة اخرى لهذه القصص تعتمد على الاسلوب من حيث البساطة والوعظ ونقل مفاهيم الشجاعة والامانة والصدق الى جانب انها تعرف الطفل على الوان من فنون امته الشعبية. وفيما يلي قصة تمثل هذا النوع وهي بعنوان «هدية حورية البحر».

هدية حورية البحر
(حكاية يونانية)

كان ياما كان، في غابر الأزمان، صياد سمك نشيط في العقد السادس من عمره (العقد: عشر سنوات) لكنه لم ينجب أطفالا. كان يصطاد السمك أياما متواصلة فيتعب وتخور قواه. وفي كل مرة كان الصياد يفكر: (اه، لو كان لدي ولد لكان ساعدني ولو قليلا).

وفي إحدى المرات داخ الصياد وأصابه الدوار من التعب فارتمى في قعر زورقه. أنَّ الصياد قائلا: (اه، يا إلهي، لماذا أنا بلا ولد؟!) وفجأة ظهرت من البحر حورية وسألته:

ـ ماذا بك؟ مالك تئن؟

أجابها الصياد:

ـ كيف لا أئن، لقد أصبحت كهلا وليس لدي ولد يساعدني. وأنا دائم الخوف لأنني وحيد.

ـ سيكون لديك ولد، لكن بشرط واحد: حين سيبلغ الثانية عشرة من عمره، ستعيده لي، موافق؟

ـ موافق ـ أجابها الصياد فرحا.

ـ خذ هذه التفاحة وكلها. بعد عام ستلد لك زوجتك طفلا.

أخذ الصياد التفاحة وأكلها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعـد عام ولـدت زوجـة الصيـاد صبيا. كان كلما كبر يزداد جمالا. ونسي الأب من فرحته اتفاقه مع حورية البحر.

وذات مرة كان الصبي كعـادتـه يجلس في مؤخـرة الـزورق، ظهرت حورية البحر واختطفته وحملته معها إلى قعر البحر ثم أخذته الى قصرها.

وهكذا فقد الأب الصياد ولده، ومن جديد حمل كل الأعباء على كتفيه.

احتفظت حوريـة البحـر بالـولد حتى بلغ السابعة عشرة من العمر ثم أخرجته إلى الشاطىء وأعطته حرشفة من ذيلها وقالت له:

ـ والآن اذهب حيث تشاء. إذا ما احتجت إلي، تعال إلى البحر وانفخ على هذه الحرشفة.

قصد الشاب بيته. كاد أبوه وأمه أن يفقدا عقليهما من هول المفاجأة.

بعد فترة قصيرة مل الشاب من البقاء في البيت فقال:

ـ سأتنزه قليلا.

مشى، مشى الى أن وصل إلى واد ضيق، فشاهد نسرا وسربا من النمل مجتمعين حول جيفة يتخاصمون.

فرح المتخاصمون وقالوا:

ـ لقد جئت في الوقت المناسب، ساعدنا في قسمة هذه الجيفة!

ـ ومن أين لي أن أعرف تقسيمها؟

ـ قسمها حسب معرفتك، ونحن بذلك راضون!

حينذاك أعطى الشاب اللحم للنسر والأحشاء للنملات.

ـ خذ هذا عرفانا منا بجميلك.

قدم النسر ريشة من ريشه، وأعطته إحدى النملات جناحا من أجنحتها.

تساءل الشاب متعجبا:

ـ وما حاجتي لهذا الجناح؟ وأي نفع له؟

أجابته النملة:

ـ خذه، ستستفيد منه. مع أنني صغيرة إلا أنني شجاعة وسأساعدك في الحصول على العروس.

أخذ الشاب الهدايا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ حين تحتاج إلينا انفخ على الريشة والشعر والجناح وسنحضر فورا لمساعدتك ـ قال له النسر والنملة .

دس الشاب الهدايا في عبه ثم عاد الى بيته .

ومرة دعاه والده إليه وقال له :

ـ لقد أصبحنا أنا وأمك طاعنين في السن ، آن لك أن تتزوج يا بني ، كي نجد من يعتني بنا .

لكن الشاب حتى الآن لم يستلطف أية فتاة . وفي أحد الأيام جاء منادي وأعلن بصوت مسموع :

ـ من يريد الزواج من الأميرة فليأت إليها فاذا حل ثلاث حزورات تزوجها وإلا آمر بقطع رأسه .

جاء كثير من الشبان إلى الاميرة ، لكن أحدا منهم لم يستطيع حل الحزروات .

عندئذ قال ابن الصياد :

ـ سأذهب وأجرب حظي !

بكى والداه وحاولا ثنيه عن عزمه :

ـ ابق يا بني معنا ، فنحن حتى الآن لم نفرح بك كما يجب . وهل هانت عليك الحياة؟ !

ـ لا ، ومع هذا سأذهب . ادعيا لي بالتوفيق .

لم يستطيعا فعل أي شيء فدعيا له بالسلامة وخرج ذاهبا إلى الاميرة .

كانت رائعة الحسن ، ولا يمكنك أن تمنع عينك من النظر إليها .

أمسكت الأميرة بالمرآة السحرية ثم قالت :

ـ يمكنك ان تختبىء حيث تشاء ، واذا لم اجدك حتى صباح الغد سأصبح زوجتك .

أجاب الشاب :

ـ حسنا .

ذهب الى شاطىء البحر ونفخ على الحرشفة . جاءت اليه حورية البحر وسألته :

ـ ماذا تريد؟

ـ خبئيني بشكل لا يستطيع أحد ان يكشف مكاني حتى الصباح .

نقلت حورية البحر الشاب الى قصرها في قعر البحر ثم جمعت كل الاسماك حول القصر .

أخذت الاميرة المرآة السحرية وراحت تنظر فيها . تطلعت في الجبال ، لم تجد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاب، حدقت في السهول، لم تجده. رفعت المرآة نحو السماء، أيضا لم تجده. دققت النظر في أعماق البحر فلاحظت وجود حشد كبير من الاسماك.

قررت الاميرة: «حتما، هذا هو مخبؤه» وبقت حتى المساء دون ان تحول نظرها عن المكان. بدأت الأسماك بالتفرق ليلا، فرأت الاميرة القصر والشاب مختبئا فيه. فقالت: «آ.. آ.. لقد وقع، كاد ان يغلبني!» ثم نامت مطمئنة.

في صباح اليوم التالي جاء الشاب الى الاميرة. فسألته:

ـ أين اختبأت؟

ـ احزري بنفسك!

ـ لقد كنت في البحر، في قصر حورية البحر.

ذهل الشاب وقال:

ـ حسنا، سأختبىء ولن تجديني!

ذهب الشاب الى الغابة. نفخ على الريشة فجاء اليه النسر على الفور وسأله:

ـ ماذا تريد؟

ـ خبئني بشكل لا يستطيع أحد أن يكتشف مكاني حتى الصباح.

اجتمعت اسراب من النسور واخذت الشاب معها الى افريقيا البعيدة.

وضعوه على قمة جبل عال وأحاطوا به من كافة الجهات.

تناولت الاميرة المرآة وراحت تنظر فيها. قالت لنفسها: «سنرى بماذا فكر هذا المرة!» نظرت اول الامر في البحر فلم تجد الشاب هناك، نظرت في السماء، ايضا لم تجده. وجهت المرآة نحو الجبال فشاهدت في افريقيا ارتالا من النسور مجتمعة على احدى القمم. قالت الاميرة لنفسها: «حتما، هذا هو مخبؤه» وعندما حل الظلام تفرقت النسور الواحد بعد الاخر، فشاهدت ابنة الملك قبعة الشاب الحمراء. فكرت الاميرة: «لن تستطيع الاختفاء عن ناظري» ثم نامت مطمئنة.

جاء الشاب الى القصر في صباح اليوم التالي فسألته الاميرة:

ـ أين اختبأت؟

قال لها:

ـ احزري بنفسك:

ـ في افريقيا. لقد خبأتك النسور على قمة الجبل.

ـ لقد حزرت، لكنني سأختبىء ولن تجديني!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ حسنا، اختبىء، لكن ان وجدتك مرة اخرى، سيلحق بك الاذى.

ذهب الشاب الى السهل نفخ على الشعرة، فجاءه الثور على الفور وسأله:

ـ ماذا تريد؟

ـ خبئني بشكل لا يستطيع أحد رؤيتي.

احتشد قطيع من البقر وفتحوا حفرة عميقة. نام الشاب في اسفلها ثم احاطت به الثيران من كل جانب.

تناولت الاميرة مرآتها وراحت تنظر في كافة الاتجاهات تطلعت في الجبال: لا وجود له، تطلعت في السماء فلم تجد أحدا. حدقت في البحر أيضا لم تشاهده. وفكرت: «أين سأبحث عنه؟» وقبل ان تضع المرآة لاحظت وجود مجموعة من الثيران في الحقل. دققت النظر ـ وكانت الثيران قد بدأت تتفرق بعد حلول الظلام ـ وفجأة شاهدت قبعة الشاب. وفكرت: «وأخيرا وقعت!، لم أفكر بأن الثيران ستخبئك!» ثم ذهبت لتنام.

في صباح اليوم التالي جاء اليها الشاب فسألته:

ـ أين كنت؟

أجابها الشاب:

ـ احزري بنفسك!

ـ في الحفرة، لقد خبأتك الثيران.

ـ لقد حزرت. اسمحي لي، ايتها الاميرة، ان اختبىء للمرة الاخيرة وان وجدتني فليقطعوا رأسي.

وافقت الاميرة وقالت:

ـ فليكن ذلك.

غرقت الاميرة في تفكيرها: أي انسان هذا؟ مرة تخبئه الاسماك ومرة الطيور ومرة الثيران. لقد فكرت الاميرة بهذا الشاب طوال الثلاثة ايام ولم تدر كيف احبته.

خرج الشاب من القصر. نفخ على الجناح، فجاءت اليه النملة على الفور وسألته:

ـ ماذا تريد؟

ـ خبئيني بشكل لو بحثت عني الاميرة قرنا من الزمن لن تجدني!

قالت النملة:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ضع الجناح في فمك، لكن انتبه ولا تبلعه. حين ستضعه ستتحول الى نملة. حينذاك تسلق الجدار واختبىء على ظهر الاميرة.

وضع الشاب الجناح في فمه فتحول الى نملة. تسلق الجدار ثم اختبأ على ظهر الاميرة.

تناولت الاميرة المرآة ونظرت فيها. حدقت هنا وهناك فلم تجد الشاب.

دققت النظر في البحر والسماء والجبال: لم تجده. بقيت ممسكة بالمرآة حتى المساء دون ان تتركها. لم تستفد شيئا من بحثها. أخيرا ضربت المرآة بالارض فتناثرت قطعا صغيرة. وقالت:

ـ أين أنت ايها الشاب؟ عد الي، لقد وافقت على ان اصبح زوجتك!

حينذاك اخرج الشاب جناح النملة من فمه فتحول الى انسان وعانق الاميرة قائلا:

ـ هذا أنا.

وتزوج الشاب من الاميرة الحسناء.

٢ ـ الاسطورة «١»:

وهي الحكاية التي يغرس بها الانسان ظاهرة طبيعية او القصة التي كانت تختص بالآلة او انها القصة التي أنشأها الانسان الاول لتصور ما حفظته ذاكرة شعب او خياله حول حادث حقيقي كان له من الاهمية ما جعله يعيش في اعماق ذلك الشعب صحيحا او محرفا تمتزج به تفاصيل خرافية مثل قصة حرب «تروده» ،قصة بني هلال، قصة سيف بن يزن، قصة عنتر بن شداد وغيرهم.

والاسطورة قد تمتزج بالقصص الشعبية والخرافية وتخرج من هذا المزيج قصة واحدة وخاصة اذا كانت هذه القصة طويلة ومتشعبة وموغلة في القدم اي قديمة. وتعددت رواياتها على مر العصور. ويخلط بعض الباحثين بين الحكاية الخرافية والاسطورة ويعتبرونها لون واحد. والاسطورة في الدراسات الادبية لا تعني عدم الصدق ولكنها تشير الى معنى عام وفكرة عالمية او حقيقة هامة حول الانسان وحياته. والاسطورة رواية تحكي عن الاصول والحقائق في الاصل وتفسر ظاهرة طبيعية او اجتماعية اوتوحي بمصير انسان من خلال التفاعل والتطور وهي تدل على ثقافة معينة لشعب من الشعوب. والاسطورة عادة ليست من نتاج فرد بعينه بل هي

ـ دراسات في ادب الاطفال، د. عبدالرزاق جعفر، دمشق، ١٩٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجهولة المؤلف ويتبناها المجتمع ككل، ويقال انها اول ما ظهرت عند الهنود. ومن ثم انتقلت الى الاوروبين.

اما اهمية الاسطورة في ادب الطفل فقد اختلف حولها الباحثون فمنهم من يرفض ان تذكر الاساطير للاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وحجتهم في ذلك انها معقدة تسبب الارباك والحيرة للاطفال. اضافة الى كثرة الرموز مما يجعل فهمها صعبا على عقول الصغار وادركهم. وهناك فريق اخر يرى ضرورة تعليم الاسطورة للصغار والكبار على حد سواء وحجتهم في ذلك انها تقدم التسلية للاطفال وتثير خيالهم وبخاصة في العصر الحاضر عصر الصناعات والتكنلوجيا المتطورة ويرون ايضا انها تقدم لهم مادة كافية من الوان البطولة. وهي تعد للاطفال في صورة غير مباشرة لفهم الادب والاستمتاع به وتزيد من ثروتهم في التصور والتخيل. ولكن الرأي السليم هو ان لا يحرم الاطفال كليا من الاسطورة ولا نصرف في سردها لهم، وبخاصة في مراحل الطفولة المبكرة. بل نختار اسطورة حسب تناسبها مع سن الطفل، وبذلك فاطفال سن ماقبل (٩-١٠) لا توجد اساطير كثيرة تصلح هم. وباقي المراحل تعطى لهم الاسطورة بعد اعادة صياغتها وتهذيبها وتعديلها بما يتناسب ومستوى مجريات العصر الحاضر وهذه القصة «علبة الكبريت الأم» تمثل هذا النوع:

علبة الكبريت الأم

عاش عود ثقاب صغير في علبة كبريت صغيرة مع أترابه العيدان. كان هذا العود ينظر إلى الحياة نظرة تختلف عن نظرات رفاقه. فكر العود قائلا: «لقد خلقت لأقدم النار للعالم ولن أبقى حبيس هذه العلبة بين الكثير من العيدان التي سأضيع حتما بينها، سأذهب وأبحث عن مكان أفضل.

وعندما فتحت العلبة ارتمى العود منها بخفة، وبعد أن عم الظلام سار في طريقه يسعى.

سار العود طويلا وبدا له المطبخ عالما واسعا. تعب العود وخارت قواه، واخيرا وصل إلى خزانة المطبخ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمع العود صوتا غريبا يقول له :

ـ مرحبا، إلى أين في مثل هذا الوقت؟

كانت معلقة الشاي هي التي تكلمت . فقال العود وقد أجاب على سؤ الها بسؤ ال اخر:

ـ أي منطقة هذه؟

فأجابت الملعقة :

ـ هذه خزانة المطبخ، منطقة الرف الثاني، أتزور محافظتنا لأول مرة؟

أجاب العود :

ـ أجل، فأنا أزور منطقتكم لأول مرة، حتى أنني لم اسمع عن محافظتكم شيئا في حياتي ،

من يعيش هنا؟

أجابت الملعقة :

ـ الكؤوس والفناجين والسكاكين والشوكات والملاعق . .

فقال العود :

ـ على ما يبدو إن منطقتكم تناسبني وسأبقى عندكم .

قدم العود نفسه :

ـ عود الثقاب لعلك سمعت به؟

فأجابت الملعقة ببراءة :

ـ ابدا لم يكن لي الشرف بالتعرف إليه قبل الآن .

قال العود .

ـ وأي جهل هذا؟ أتعيشون بدون نار؟

فأجابت الملعقة :

ـ لا حاجة لنا بها .

قال العود :

ـ سأعيش بينكم وستعرفون ما هي النار.

ومكث العود هناك .

في البداية كان سكان الخزانة مدهوشين لظهور عود الثقاب بينهم إلا أنهم اعتادوا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتدريج وجوده معهم، حتى أن بعضهم كان ينظر إليه باحترام.

ورنت الكؤوس قائلة:

- أين نحن من عود الثقاب، فهو سيعطينا النار؟! ومر الزمن، وعجز العود عن تحقيق ما يصبو إليه.

كان يكرر باستمرار:

- سأعطيكم النار، سأعطيكم النار.

لكن دون أن يفعل شيئا. وهو لا يستطيع أن يفعل أي شيء لأنه ابتعد كثيرا عن علبته، وعود الثقاب لا نفع منه بدون علبته.

٣ - القصة على لسان الطير والحيوان:

وهي اهم المصادر التي تزود ادب الاطفال بالحكايات الممتعة، وهي من افضل القصص واكثرها رواجا واشدها حبا بين الصغار. وهي القصص التي يكون فيها الحيوان او الطير هو الشخصية الرئيسية. وهي من اقدم اشكال القصة التي عرفها الانسان واستخدمها واستفاد منها فاصبحت بذلك قريبة منه. ومن الطبيعي اذاً ان تدخل في خيالاته واساطيره فيحكي قصصا على لسانها وقد وجدت هذه القصص في كل مكان من العالم وهي في ابسط صورها، محاولات لتفسير خصائص الحيوان وعاداته المختلفة، وقد لعب الحيوان دورا هاما في الاساطير وكذلك في حكايات العامة التي تسير على السنتهم امثالا. ثم ظهر بعد ذلك لون من القصص يتجه اتجاها اخلاقيا ويرمي او يهدف الى اظهار غرض تعليمي او وعظ وارشاد، يهدف الى تأكيد درس اخلاقي للبشر او يهدف الى النقد والهجاء لتصرفاتهم (البشر). وكان اول ظهور لمثل هذه القصص عند قدماء اليونان والهنود واما عند العرب فقد ظهرت بظهور كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه عن الفارسية «عبدالله ابن المقفع». وهكذا يمكن القول بان قصص الحيوان هي حكايات قصيرة تهدف الى نقل معنى اخلاقي او تعليمي او حكمة او مغزى ادبي، وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها من الحيوانات او النبات او الجماد. لكنها تحمل صفات الانسان وتعمل مثله. ومعنى ذلك ان بعض قصص الحيوان لا يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية وتحتوي هذه القصة عادة على حادث واحد والدرس التهذيبي الاخلاقي قد يكون متضمن (غير واضح) او

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذكر مباشرة. وقصة الحيوان التي تنقل الحكمة وتوضح الدرس الاخلاقي او التعليمي تسعى الى تحقيق الاشياء المحتملة والممكنة.
وهذه قصة «الثعلب والارنب» كمثل على هذا النوع.

وبذلك تكون قصة صادقة مع الحقيقة الواقعية وقصة الحيوان صادقة اساسا مع الحقيقة المفروضة وهي تشبه المثل، والسبب في تعليمها للاطفال هو تعليمهم الحقائق الاخلاقية في شكل مشوق وهي تصلح للاطفال في الطور الواقعي المحدود بالبيئة وهو من سن الثالثة الى الخامسة وهذا اللون من القصص عادة يضم عددا قليلا من الشخصيات لا تتجاوز الثلاثة.

«الثعلب والارنب»

في سالف الزمان كان أرنب رمادي اللون يعيش في الغابة، وكان الثعلب الاريب يعيش هناك ايضا.

وعندما حل البرد أخذ وبر الأرنب يتساقط، وحين حل الشتاء بزمهريره وهبت الرياح الباردة وتكدس الثلج تلالا، ابيضَّ الأرنب من شدة الصقيع، ففكر ببناء مأوى، فجاء بقطع من قشور الاشجار وشرع يبني كوخا. رأى الثعلب ذلك فقال يسأله:

- ماذا تفعل ايها الأحول؟

- أولا ترى انني ابني كوخا يقيني البرد.

فقال الثعلب في سره: «يا له من ذكي!

ولِمَ لا ابني، انا الأخر، كوخا، بل لن ابني كوخا من قشور الاشجار وانما منزلا فخما، قصرا من الكريستال!»

ثم راح يجلب قطع الجليد فيبني منها مسكنا.

انتهى بناء المسكنين في وقت واحد، وعاش كل من الحيوانين في بيته. نظر الثعلب من نافذته الجليدية وهو يسخر في سره من الأرنب:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«هيه، أي كوخ حقير بنى هذا الصعلوك! اما مسكني فمختلف عنه تماما: انه نظيف، مضيء، بل هو حقا قصر من الكريستال!»

قضى الثعلب فصل الشتاء على ما يرام، ولكن ما ان داهم الربيع الشتاء وراح يطرد الثلج ويدفىء الارض حتى ذاب قصر الثعلب وسرح ماء في اسفل التلة. فماذا يفعل الثعلب وقد بات دون مأوى؟

لقد راح يراقب الارنب وحين خرج ذلك من كوخه يتنزه ويقضم العشب والحشائش التي نبتت تحت الثلج، تسلل الثعلب الى كوخ الارنب فصعد الى المصطبة وتمدد.

عاد الارنب فدفع باب الكوخ فاذا هو مغلق. انتظر قليلا، ثم طرق الباب.

فصاح الثعلب بصوت ثخين: من هناك؟

ـ هذا انا، صاحب البيت، الارنب الرمادي، دعني ادخل يا صديقي الثعلب.

ـ انصرف، لن ادعك تدخل ـ اجاب الثعلب.

تريث الارنب قليلا ثم قال:

ـ كفى مزاحا يا صديقي الثعلب، دعني ادخل، أنا نعسان.

فرد الثعلب في الجواب:

ـ مهلا أيها الاحول، إما انهض فأثب فأنقض عليك اهزك، فلن يبقى منك سوى مزق تتطاير في الهواء!

بكى الارنب ومضى هائما على وجهه. فالتقى به الذئب الاغبر.

ـ مرحبا يا ارنب، ما سبب بكائك، ما سر شقائك؟

ـ كيف لا احزن ولا اشقى! لقد كان لي كوخ من قشور الشجر، اما الثعلب فكان كوخه من الجليد. ذاب كوخ الثعلب وسال ماء، فاستولى على كوخي ولا يسمح لي، انا صاحب الكوخ، بالدخول!

فقال الذئب: مهلك سنطرد الثعلب من الكوخ!

أشك يا صديقي الذئب في قدرتنا على طرده، فلقد ثبّت في الكوخ اقدامه!

فصاح الذئب: انا لست انا اذا لم أطرد الثعلب!

ابتهج الارنب ومضى مع الذئب ليطرد الثعلب. ولما وصلا صرخ الذئب:

ـ ايه، ايها الثعلب المحتال، اخرج من هذا الكوخ الذي لا يخصك!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرد الثعلب من الكوخ في الجواب يقول:

ـ قف حتى اهبط عن سطح الموقد فأقفز واثبا عليك فأفرقك فلا يبقى منك الا مزق تتقاذفها الريح!

ـ أوه، أوه، ما أشد حنق الثعلب، قال الذئب متبرما، ثم طوى ذيله وولى هاربا في الغابة.

اما الارنب فبقي في المرج يبكي.

أقبل الثور.

ـ مرحبا أيها الارنب، ما سر شقائك، ما سبب بكائك؟

ـ كيف لا أشقى ولا أبكي! لقد كان لي كوخ من قشور الشجر، اما الثعلب فكان كوخه من الجليد. ذاب كوخ الثعلب فاستولى على كوخي. وها هو يمنعني، انا صاحب الكوخ، من الدخول الى بيتي!

ـ رويدك، قال الثور، سنطرد الثعلب.

ـ كلا، يا صديقي الثور. أشك في قدرة أحد على طرده، فهو وطد سكناه، ولقد حاول الذئب طرده فلم يفلح وأنت، ايها الثور، لن تفلح ايضا.

فخار الثور قائلا: انا لست انا اذا لم أطرده.

ابتهج الارنب فمضى مع الثور ليهجّرا الثعلب. وصلا فخار الثور يقول:

ـ ايه، ايها الثعلب المحتال! انقلع من هذا المسكن الذي لا يخصك!

فقال الثعلب في جوابه:

ـ انتظرني أهبط عن سطح الموقد فأهجم عليك، ايها الثور، فاجعلك مزقا تتقاذفها الريح!

فخار الثور قائلا: أوه، أوه، ما اشد حنق الثعلب، ثم لوى رأسه وأطلق سيقانه للريح.

جلس الارنب على نبوة من الارض واجهش بالبكاء.

اقبل الدب طُبْطُبُ فقال:

ـ مرحبا ايها الاحول، ما الذي احزنك، ما الذي ابكاك؟

ـ وكيف لا احزن ولا أبكي: لقد كان لي كوخ من قشور الشجر، اما كوخ الثعلب فمن الجليد. ذاب كوخ الثعلب فاستولى على كوخي، وهو يمنعني، انا صاحب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكوخ، من الدخول الى بيتي.

ـ مهلا، قال الدب، سنطرده من الكوخ!

ـ كلا، ايها الدب طُبْطُبُ، طرد الثعلب صعب، فهو قد وطد سكناه. لقد حاول الذئب طرده فلم يفلح، وحاول الثور ذلك ففشل وانت كذلك لن تنجح في طرده.

فجأر الدب قائلا: انا لست انا اذا لم ارحِّل الثعلب عن الكوخ!

ابهج ذلك الارنب فراح يقفز مرافقا الدب. وصلا فجأر الدب:

ـ ايه، ايها الثعلب المحتال: انقلع من هذا الكوخ الذي لا يخصك!

ـ قف ايها الدب طبطب، سأنزل عن سطح الموقد فأقفز، فأثب عليك امزقك يا اعوج السيقان، فلا يبقى مك الا مزق تتقاذفها الريح.

فدمدم الدب: ما اشد غضبة الثعلب، ثم ولى هاربا وجسده الضخم يترنح.

حار الارنب في أمره. راح يترجى الثعلب، والثعلب لا يعيره اذنا صاغية. ثم بكى ومضى هائما على وجهه فلاقاه كوكو الديك الاحمر المتنكب سيفا.

ـ مرحبا بك يا ارنب، كيف حالك؟ ما الذي يحزنك، ما الذي يبكيك؟

ـ وكيف لاأبكي ولااحزن وقد طردت من مأواي؟ كان لي كوخ صغير من قشور الشجر اما كوخ الثعلب فكان من الجليد. ذاب كوخ الثعلب فسكن في كوخي وهو يمنعني، انا صاحب البيت، من الدخول الى مسكني!

ـ مهلا، مهلا ـ قال الديك ـ سنطرده!

ـ لا أظن يا صديقي الديك انك تستطيع ذلك، فهو قد ثبت اقدامه جيدا في الكوخ. لقد حاول الذئب طرده ففشل، وحاول الثور فلم ينجح وحاول الدب فلم يستطيع، فأنى لك ان تفلح انت!

ـ سنحاول، ـ قال الديك ومضى مع الارنب ليطرد الثعلب. وحين وصلا الى الكوخ انشد الديك يقول:

هو ذا كوكو الجليل
يشهر السيف الصقيل
يبتغي بالسيف حقا
سلخ جلد الثعلب
فانج يا ثعلب واهجر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيت هذا الارنب!

حسن سمع الثعلب وعيد الديك خاف فقال:

حلمك ايها الديك، يا صاحب العرف الذهبي والذقن الحريري!

اما الديك فصاح:

- كوكو- ريكو سيفي يقطع رأسك!

فراح الثعلب يرجوه بصوت نحيف متزلف:

- يا صديقي الديك، ايها الديك المدلل، رفقا بعظامي التي شاخت، امنحني فرصة ارتدي فروتي!

اما الديك فوقف في الباب وظل يصرخ غير مبال بحديث الثعلب:

هو ذا كوكو الجليل
يشهر السيف الصقيل
يبتغي بالسيف حقا
سلخ جلد الثعلب
فانج يا ثعلب واهجر
بيت هذا الارنب!

لم يبق للثعلب ما يفعله فقد سُدَّتْ عليه السبل، ففتح الباب وقفز من الكوخ هاربا. اما الديك فسكن مع الارنب في البيت الصغير فعاشا معا في سعادة ورخاء.

٤ - القصة الشعبية:

وهي القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي او بطل شارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب. وهي لا تخرج عن الادب بمعناه العام وهو التعبير عن الروح الشاعرة في صورة كلمات، لانها تعبير من المشاعر الفطرية التي تعيش في الانسان، ولا بد وان يكون للقصة الشعبية مؤلف بدأها اول مرة، ولكنها لم تكن تعبيرا عن تجربة عاطفية ذاتية او نابعة من الفرد نفسه، بل هي تعبير عن مشاعر الجماعة وعواطف الجماهير وتمت روايتها شفويا وحصل عليها تغير من زيادة او نقصان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وظلت على هذا الشكل من الرواية حتى وصلت مرحلة التدوين .ومن سمات القصة الشعبية : الاصالة والعراقة ، والصدق والجماعية (تخاطب الجماعة) .

اما العراقة والاصالة فقد تتمثل في ان كل فريق من المجتمع له قصص تعبر عن افكاره وعواطفه وهي مرتبطة بافكار وعواطف المجتع عامة . اما عنصر الصدق فيعني ان القصة ترتكز على اساس من الحقيقة الصادقة ،فالبطل فيها شخصية حقيقية لها اصل تاريخي . ومعنى الجماعية ان القصة الشعبية مجهولة المؤلف وذلك لان الجماعة اعتبرتها اثرا فنيا يوافق ذوق الجميع .وتعتبر القصة الشعبية من المصادر الرئيسية لادب الاطفال وهي على هذا الشكل كل صيغة او نموذج من الحكايات المكتوبة او المنطوقة رتبتها الاجيال وورثتها اعوام طويلة وهي تشمل القصص الشعرية الحماسية والاناشد

والاغاني والاساطير القديمة والاغنيات الشعبية وحكايات الحيوانات وهي ليست وقفا على الاطفال فقط لانها نابعة من الشعب ولذلك فهي تصلح للجميع . اما للاطفال بالذات فهي تصلح لسن ما بين العاشرة والثانية عشرة . ومن هذه الانواع القصة النمطية ، وهي تتبع نمط محدد في ابنائها فتعتمد على الحيل اللفظية دون ان تشتمل على عقده وتحكي في جلسة واحدة ، ومن القصص الشعبية المناسبة للاطفال القصص القائمة على المقابلة والتضاد وهذا النوع يعتمد على عقدة تحل من خلال تتابع الاحداث ، وكذلك تشد الاطفال قصص «لماذا» اي «التساؤلات» . وهي قصص تشرح خواص لبعض الحيوانات او طباعها او عادات الناس وتقاليدها ومنها ما

ترتكز على الفطنة والذكاء والبساطة وتعتمد على تسلسل الاحداث وسرعتها والتكرار في بعض المواقف ، والبطل فيها قد ينقل من مكان الى مكان بكلمات قليلة كما تعتمد على الاختصار وتلخيص الاحداث ، وتعتمد في اسلوبها العرض بصيغة الماضي وتبدأ بالمقدمة ثم التفاصيل . واما الشخصيات فيها فترمز للخير الكامل او الشر الكامل ، واما لغتها فهي تعتمد في الغالب اللهجة المحلية وتكون مفهومة وبسيطة معتمدة على التكرار والحوار وتبسيط العبارات والكلمات الصعبة ، وهي تهدف في الغالب للتسلية واعطاء صورة عن واقع شعب من الشعوب من حيث عاداته وتقاليده والسلوك العام ، وهذه قصة «الغني الطماع» التي تعتبر مثلا على هذا النوع من الحكايات الشعبية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغني الطماع

كان ياما كان، في قديم الزمان أخّان : غني وفقير. الغني لا يتقن اية مهنة ولا يهوى سوى جمع وتكديس الاموال، بينما كان الفقير محبا للعمل، يصطاد ما تيسر له من السمك ثم يبيعه كي يعيش بثمنه.

قرر الغني ان يزوج احد ابنائه فأقام عرسا فخما دعا اليه الكثير من الاغنياء.

وفكر الأخ الفقير: «سأذهب ضيفا على اخي، فالمأدبة لا بد، ستكون عامرة، دسمة!»

وصل الصياد الفقير الى مدخل بيت اخيه، لكنه لم يجرؤ على الدخول، فوقف بالباب. حين شاهده اخوه الغني نهره وقال له:

- كيف جئت الى هنا؟ اغرب عن وجهي، فانا لا اريد ان تطأ قدماك بيتي!»

رجع الصياد الى بيته خائبا حزينا. أخذ صنارته ومضى للصيد. ركب زورقه وابحر بين الامواج.

كانت صنارته تعود دائما فارغة. أشرفت الشمس على المغيب. وفكر الصياد الفقير: «سأرمي بصنارتي للمرة الاخيرة. وسيكون هذا حظي الاخير!».

رمى صنارته فاصطاد سمكة لم ير مثلها من قبل. كانت كبيرة وفضية من رأسها وحتى نهاية ذيلها.

فرح الصياد كثيرا وعزم على وضعها في كيسه لكنه سمع السمكة تقول بصوت بشري:

- لا تقتلني ايها الانسان الطيب، اقذفني ودعني اعود الى البحر مرة اخرى.

تذكر الصياد اولاده الجياع فقال لها:

- لا استطيع ان اتركك ايتها السمكة فأنا لم اذق طعاما منذ الصباح واولادي يتضورون جوعا منذ الصباح الباكر، فكيف سأعود اليهم فارغ اليدين؟

قالت السمكة:

- ما دمت فقيرا الى هذا الحد، خذ من فمي خاتما ذهبيا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكر الصياد وقال:

ـ أخشى ان مددت يدي الى فمك ان تعضني عليها!

ردت عليه السمكة:

ـ لا تخف، لن أؤذيك:

تشجع الصياد واخرج الخاتم الذهبي من فم السمكة.

نظر الصياد الى الخاتم ثم قال:

ـ حسنا، أنا لا احتاج الى هذا الخاتم وهو لن يطعمني!

قالت السمكة:

ـ كيف لا يطعمك؟ ضعه في قعر الزورق!

وضع الصياد الخاتم في قعر الزورق فظهرت كومة من النقود حوله.

رمى الصياد السمكة في البحر وعاد بزورقه الى الشاطىء ثم خلع قميصه وملأه نقودا وعاد الى بيته مسرورا.

بنى الصياد بيتا جديدا وأقام وليمة كبرى لم يدع اخاه اليها فهو لم ينس اهانته السابقة.

أرسل الاخ الطماع ابنه قائلا:

ـ اذهب واستطلع الاخبار.

ذهب الابن الى هناك وعاد راكضا وقال لوالده:

ـ آه، انت فقير بالنسبة اليه. ان عمي يملك بيتا جديدا وقطعانا من الماشية ومائدته لا ينقصها سوى حليب العصافير!

امتقع وجه الغني الطماع حسدا واخضر لونه. ارسل الغني وراء اخيه الصياد فجاء اليه.

سأل الغني اخاه الصياد حاسدا:

ـ من أين جاءتك الثروة؟ يقال انك اصبحت اغنى مني!

لم يستطع الصياد ان يكذب على اخيه فحكى له كل شيء. عض الغني على لسانه وفكر:

«وانا ايضا سأصطاد تلك السمكة».

اشترى صنارة وزورقا جديدين ومضى في عرض البحر. رمى صنارته مرات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومرات الى ان وقعت السمكة الفضية فيها.

قالت السمكة الفضية:
ـ لا تقتلني، ارجعني الى البحر.

قال الغني الطماع ساخرا:
ـ لا يا عزيزتي، لن اتركك قبل ان تعطيني خاتما كالذي اعطيته لاخي الفقير.

قالت السمكة:
ـ لقد كان اخوك فقيرا، اما انت فلا حاجة لك به!

قال الغني حانقا، غاضبا:
ـ كيف لا احتاج الى الخاتم الذهبي؟! لا اريد ان يصبح اخي اغنى مني اعطني الخاتم والا ستكون نهايتك اليمة، سآخذك الى البيت واشويك!

فتحت السمكة الفضية فمها وقالت له:
ـ ما دمت طماعا بهذا الشكل، مد يدك وخذ الخاتم من فمي.

مد الغني الطماع يده حتى المرفق في فم السمكة.

أطبقت السمكة فمها وعضت يد الغني وشدت عليها بكل قوتها. ثم تركته وغاصت في البحر.

وهكذا رجع الغني الطماع الى بيته بلا يد ولا مال!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ القصة التاريخية :

وهي القصة التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ الماضي وهي تحكي التصور للاحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وهي تنمي

الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي والوطني عند الاطفال . وتنمي الارتباط الصادق بالوطن والتاريخ وقصص البطولات الوطنية

والدينية تروى للاطفال لكي تستحضر الماضي وتعقد صلة جيله بالحاضر لتنبه الشعور عند الاطفال بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة الذين يعتبران مصدر الالهام في

مرحلة الطفولة كما يؤثر فيه الاعجاب بالابطال وحب الوطن والطفل اثناء نموه العقلي يبدأ في التعرف على الحياة على اساس ان الاشياء الماضية سبيل الى فهم اعمق

للحاضر، كذلك تعني التعرف على افعال الابطال المجيدة والتعرف على الشخصية البطولية ذاتها ، وذلك دفعا للاطفال الى تقليدهم في تضحياتهم وبطولاتهم «قصة الفاروق عمر بن الخطاب بقلم سيف الدين الكاتب» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفاروق عمر بن الخطاب

عندما فرغ الجد (ابو عثمان) من حديث المساء . . انفض من حوله احفاده الثلاثة (عـلاء) و(سميـة) و(ايمن) . . على امـل اللقاء في مساء الغد . . لكي يحدثهم عن

علم اخـر من اعـلام الصحـابـة الكـرام . . هو الفـاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . .

وانصرف الاخوة الثلاثة الى فراشهم مسرورين بحديث جدهم . . راجين له طول البقاء . .

وبينـما استسلمت اجفـان (ايمن) و(سمية) للنوم . . ظل (علاء) يتقلب في فراشه متأرقـا . . كأن النـوم قد استعصى على عينيـه . . لما يعتمـل في رأسـه من الخـواطـر والافكار التي لا يستطيع دفعها . .

إنه يحس في داخله بدافع قوي . . ورغبة ملحة الى لقاء الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه . .

وكيف لا يستبق علاء الـزمن . . وفي ذاكـرتـه الصغـيرة صورة للفاروق ترجع الى

سنوات مضت . . يوم حدثهم مدرس التاريخ عن هذا الصحابي الجليل . . وها هي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصـورة اليـوم تلح على ذاكـرة علاء . . وتـدعوه الى استباق الزمن . . وتجديد اللقاء بهذا العلم الشامخ من اعلام الاسلام . .

وتذكر علاء إن في مكتبته البيتية المتواضعة قصة تتحدث عن امير المؤمنين عمر بن الخطـاب . . ونفس علاء تحدثـه بمطـالعـة هذه القصة . . فإنه لن يطيق الانتظار الى

الغـد . . ولمـاذا لا يستأذن جده في مسـاء الغـد في ان ينـوب عنـه . . ليحـدث اخويه (سمية) و(أيمن) عن الفاروق عمر . . إن ذلك سيكون ممتعا حقا . . فليقفز علاء من

فراشـه . . سيكـون ممتعا حقا . . فليقفز علاء من فراشه . . وليتهيأ للقاء امير المؤمنين عمر بن الخطاب . .

ونهض علاء . . فتنـاول القصـة من مكتبتـه . . ورجـع الى فراشـه فاتكأ . . وراح يطالع مستغرقا بين سطورها المتوهجة بالنور والايمان . .

★★

ـ ها إني ارى النعـاس قد دب الى جفنيـك . . يا برعم الاسـلام . . حسنـا . . ان عليك يا علاء يا بني ان تنام الآن . . وفي الغد ان شاء الله نلتقي . .

قال علاء كمن افاق من غفوته :

ـ ولكن . . صوت من انت ايها الهاتف من وراء الغيب؟ !

ـ لا . . لا . . ألم اقـل لك إنـك قد تعبت وأصـابك النعاس؟ ! حاول ان تنام الآن . . ودعني أستودعك الله . . على امل اللقاء في مساء الغد ايها المسلم الصغير . .

ـ فأنت إذن؟ !

ـ أجل . . أنا الفاروق عمر بن الخطاب . .

ـ فإني ارجوك يا سيدي ان لا ترحل الآن . . وانظر . . انظر الى عيني . . إنهما يقظتان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تماما . . ولست بمتعب أبدا . . إني في غاية الشوق واللهفة الى لقائك يا سيدي . . !

ـ حسنا . . ونحن يا بني . . ما تزال ارواحنا تشتاق الى كل برعم من براعم الاسلام . . فقد طالما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

«متى القى احبابي؟ . . متى القى احبابي؟! . . »

فكنا نقول : ونحن يا رسول الله . . السنا احبابك؟! فيقول صلى الله عليه وسلم :

«بل انتم اصحابي . . وان احبابي هم الذين يؤمنون بي ولم يروني» .

فهنيئا لكم يا احباب رسول الله . . وانت يا برعما من براعم الاسلام يا علاء . . هنيئا لك هذه التنشئة الطيبة في رحاب الاسلام . .

قال علاء :

ـ بل انتم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . . خير الناس بعد الانبياء . . وانما نحن ثمرات من ثمراتكم . . ولكن عفوا يا سيدي امير المؤمنين . . حدثني بربك كيف نشأت . . ومتى اسلمت واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فإني في لهفة الى معرفة كل شيء عنك يا صاحب رسول الله . .

قال الفاروق :

ـ تعلم ايها المسلم الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . ولد عام الفيل . . أما انا . . فقد ولدت بعد ثلاث عشرة سنة من عام الفيل . . ولم يكن لوالدي الا اختي فاطمة . . وكان ابي الخطاب ابن نفيل العدوي راعيا فقيرا يجوب اودية مكة طيلة النهار . . يتلمس العشب لاغنامه . . حتى اذا دلفت شمس النهار الى المغيب . . آب الى بيته المتواضع متعبا خائر القوى . .

ونشأت في كنف أبوي فاذا أنا شاب جلد قوي . . ضخم الجسم طويل القامة . . اسمر الوجه . . فكنت في الجاهلية معروفا بين شباب مكة بالعنفوان وقوة الشكيمة . . فارسا بارزا . . ومحاربا تخشى الابطال صولته . .

وكنت مع ذلك كله غارقا في اللهو والملذات كسائر شباب قومي . .

فلما بعث رسول الله بالاسلام . . كان شيطاني يغريني بتعذيب الضعفاء من المسلمين . . وإيذائهم . . لكن الذي كان يهشم كبرياتي . . ويرد عنفواني ضعفا . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صبر اولئك الضعفاء على اذى قومهم . . كان احدهم ينال منا شر الوان التنكيل والايذاء . . فلا يرده ذلك عن دينه . . بل يزيده تمسكا به . . وما يزيد وهو تحت سياط العذاب على ان يقول : لا إاله الا الله محمد رسول الله . . فكان ذلك يزلزلنا . . ويزعزع كبرياءنا . .

وكنت في الجاهلة واحدا من القلة الذين نعلموا القراءة والكتابة . . فلما وجدت من حال المسلمين ذلك الصبر على ما يذيقهم مشركو مكة من البلاء والفتنة . . قلت في نفسي :

ـ لعل هؤلاء الناس على الحق المبين . . فما يمنعني ان اسمع الى هذا القرآن الذي يقولون إن الله انزله على قلب نبيهم محمد؟! . .

قال علاء مستفسرا في شغف واهتمام :

ـ هيه . . ولكن كيف؟! . .

قال الفاروق متابعا حديثه :

ـ وجعلت أتتبع محمدا . . حتى اذا قام عند الكعبة يصلي ويقرأ القرآن . . تخفيت تحت أستار الكعبة قريبا منه أستمع الى ما يقرأ . . فلما سمعت القرآن ادركت انه ليس كلام بشر . . فإني كنت من اعلم قومي بالشعر فما هو بالشعر . . ولا هو من كلام الكهان . . ولا هو سحر . . فقلت في نفسي :

ما أحسن هذا الكلام وأكرمه . . !

وعندما انصرفت كان رأسي يموج بأفكار متصارعة شتى . . فمررت في طريقي بامرأة مسلمة كانت تتهيأ مع بعض المسلمين الضعفاء للهجرة من مكة الى الحبشة فقلت لها :

ـ هل انتم مهاجرون حقا يا أم عبدالله . . ؟!

ـ نعم يا ابن الخطاب . . والله لنخرجن مهاجرين في ارض الله . . فرارا بديننا من ايذائكم وقهركم . . حتى يجعل الله لنا من امرنا فرجا ومخرجا . .

فقلت لها وقد حز ذلك في نفسي :

ـ صحبكم الله ورعاكم يا ام عبدالله . .

ولقد بلغني بعد ذلك انها قالت لزوجها حين رجع :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ لو رأيت عمر يا ابا عبدالله . . فإني رأيت منه رقة وحزنا علينا . .

فقال زوجها ساخرا لما كان يعلم من شدتي على المسلمين آنذاك :

ـ لعلك طمعت في اسلامه يا ام عبدالله . . ؟ فإني لا ارى انه يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . .

ومضيت في طريقي حتى اتيت قومي في مجلسهم . . وكانوا يتحاورون في امر محمد . . يريدون قتله قبل ان يتعاظم امره بين العرب . . فما زالوا بي يمتدحون قوتي وشدة بأسي . . ويذكرونني بدين الاباء والاجداد . . حتى اغراني شيطاني بارادة قتل محمد . .

فقمت متوشحا سيفي أسأل الناس : اين يقيم محمد . . فرآني احدهم غاضبا اخبط على وجهي . . فاستوقفني وقال لي :

ـ سمعت انك تطلب محمدا لتقتله يا ابن الخطاب . .

ـ أجل . . فهل تعرف مكانه . . ؟

وقال الرجل كأنما كان يريد ان يصرف وجهي عن محمد خوفا عليه :

ـ ولكن أولى بك يا ابن الخطاب ان تؤدب اختك (فاطمة) وزوجها (سعيد بن زيد) . . فانهما تركا دين ابائك واجدادك وتابعا محمدا على دينه . .

فلما سمعت ذلك طار صوابي . . فتركت الرجل وتوجهت من فوري . . فجئت اختي فاطمة . . فلما كنت بالباب سمعت قراءة لم أتبين شيئا منها . . فقرعت الباب . .

ودخلت على اختي فأمسكت بها اريد قتلها . . واراد صهري سعيد بن زيد ان يحول بين زوجته وبيني . . فضربته فخر على الارض . . ثم تقدمت من اختي أسألها في غضب وعنيف :

ـ أحقا ما بلغني عنك . . أنك تابعت محمدا على دينه . .

فقالت فاطمة :

ـ أجل لقد أسلمت انا وزوجي . .

فضربتها فشججت رأسها . . فلما رأيت الدم يسيل على وجهها ارتد الي صوابي . . فقلت :

ـ فما تلك القراءة التي كنتم تقرؤون قبل مجيئي ؟ ! . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالت فاطمة وقد طمعت في اسلامي :

ـ إنه القرآن . . كلام الله الذي انزله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم . .

فلما طلبت منها ان أقرأ شيئا منه قالت :

ـ إنـه لقـرآن كريم لا يمسـه الا المطهـرون . . وأنت على شركـك نجس . . فقم وتطهر . . فتطهرت فناولتني صفحة جعلت اقرأ فيها :

«طه . ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . الا تذكرة لمن يخشى . . » .

فرق له قلبي . . ولم املك ان بكيت

وداخلني الاسلام . . فقلت لاختي :

ـ دلوني على مكان محمد . .

وسمع ذلك خباب بن الارث الذي كان يقريء صهري واختي القرآن . . وكان قد تخفى حين سمع صوتي . . فخرج الي مسرورا طامعا في اسلامي . . فقال :

ـ أبشر يا عمر . . والله إني لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ! . . فإني سمعته امس يقول :

«الله ايـد الاسـلام باحـد الـرجلين اليـك . . بأبي جهل بن هشام . . اوبعمر بن الخطاب . . » . . فالله الله يا عمر . . هيا اذهب من فورك الى رسول الله صلى الله عليه وسم . . فانه في دار الارقم بن ابي الارقم . .

ومضيت من فوري . وأتيت دار الارقم . . فقـرعت البـاب . . وفتح الباب حمزة بن عبدالمطلب (عم النبي) . . فأخذ بيدي حتى أدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فقـال رسـول الله «دعـوه . . » فتركـوني . . ونهض النبي فأخـذ بمجـامـع ثوبي . . وشدني في قوة شعرت حيالها كأني هر هزيل لما أخذني من هيبة النبي الذي قال لي في لهجة صارمة :

ـ ما جاء بك يا ابن الخطـاب . . ؟ فوالله ما أرى أن تنـزع عنـك ثوب الجـاهلية حتى ينزل الله بك قارعة تزلزلك . . .

ولما رأى رسول الله ضعفي أمام جلال الحق أشفق علي فقال :

ـ أسلم يا ابن الخطاب . . . فقلت :

ـ أشهد أن لا إله إلا الله . . وأن محمدا رسول الله . . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكبر النبي الكريم . . وكبر من كان بالمجلس . . ثم قلت من فوري :

ـ ألسنا على الحق يا رسول الله . . ! فإني أرى أن تنطلق بنا حتى نطوف بشوارع مكة معلنين إسلامنا على الناس . . مستهينين بجبروتهم وطغيانهم .

فخرجنا . . . وكان لمشهدنا زلزلة في مكة . . وأصاب المشركين بذلك كآبة بدت على وجوه القوم . . وسماني رسول الله يومها (الفاروق) . .

★★★

كان علاء يحس كأن الايمان يغمر قلبه . . حتى يتسرب في العالم من حوله . . وكان في داخله بطل صغير . . وبرعم من براعم الاسلام . . . يهفو إلى معانقة ذلك البطل الكبير . . والعلم الشامخ الذي أعز الله به دين الاسلام الحنيف . .

وتهادى إلى سمعه صوت لم يتعرف عليه . . لكنه أدرك أنه يناديه . . ! وقبل أن يسأل ويتبين . . فتح الباب . . وأطل وجه شيخ أبيض أبلج . . زانته لحية بيضاء تغطي صدره . . فألقى السلام . . واستأذن في الجلوس . . وبعد أن استرد أنفاسه اللاهثة ابتدر بالقول :

ـ لا بد أنك تتساءل : من يكون هذا الشيخ الهرم الذي دخل علي دون سابق صحبة أو تعارف . . قال علاء وقد ازدادت دهشته :

ـ أجل يا سيدي . . من أنت . . ؟ وما الذي جاء بك؟ . . وهل من خدمة أؤديها إليك . . ؟!

قال الشيخ في لهجة هادئة رزينة :

ـ لم أقصدك يا بني في خدمة يؤديها إلي . . وإنما أنا الذي سخرتني الأقدار لأكون في خدمة أمثالك . . من براعم الاسلام الباحثين عن الحق . . المتطلعين إلى مستقبل إسلامي مشرق . . على خطى الأعلام الشامخين من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) . . وعملي يا بني . . يقتصر على إقامة جسر يصل بين الحاضر والماضي . . ويجمع بين الأجيال تحت سقف واحد . .

قال علاء وقد تلهف إلى معرفة هذا الشيخ الكبير :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ فمن تكون إذن . . قل لي بربك يا سيدي . . ؟!

ـ أنـا . . أنـا يا بني كتـاب الزمان . . عمري الاف السنين . . وعيت في ذاكرتي كل ما كان من تاريـخ بني الانسـان . . وحـين بعث الله خاتم رسله وأنبيـائـه . . محمدا عليه الصـلاة والسـلام . . أدركت بفطـرتي الحق . . فأعلنت إسـلامي . . وصحبت النبي (صلى الله عليـه وسلم) . . وتعـرفت على أصحـابـه الكـرام . . منارات الهدى . . وأعلام النور . .

وأنا اليوم في ضيافتك . . لأتابع معك خيوط قصة حياة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . .

قال علاء في لهجة حزينة :

ـ أتعني أنه انصرف . . ولن يعود؟! . .

ـ أما أنه انصرف . . فقد رأيته منذ برهة يهدر ماضيا إلى حيث لا ادري . . وأما أنه لن يعـود . . فهـذا أكـبر من مسـاحـة علمي . . وأنـا إنـما أدون ما كان . . ولا علم لي بما سيكـون . . ولكن لا تحزن يا صغـيري . . فإني هنـا الآن لأحـدثـك حديث الفاروق عمر . . كما وعيته في ذاكرتي . . فلا عليك يا بني . .

وأطرق علاء . . وقد علت وجهه ملامح الكآبة والحزن . . ثم ما لبث أن رفع رأسه وقال مخاطبا الشيخ الكبير (كتاب الزمان) :

ـ لقد حدثني الفاروق عن إسلامه . . فهل لكتاب الزمان أن يحكي لي ما كان من أمره بعد ذلك؟! . .

ـ بكل سرور يا برعم الاسلام . . يا علاء قد علمت يا بني أن الله أعز الاسلام بعمر بن الخطاب . . منذ أن أسلم . . ولعل من أوضح الشواهد على ذلك خروج المسلمين مهاجرين من مكة إلى المدينة سرا . . وتحت ستار الظلام . . لكن عمر بن الخطاب . . الذي نال المسلمون من أذاه ما نالوا قبل أن يسلم . . أبت عليه عزة الاسلام يوم أراد من قريش . . لينالهم بذلك الايذاء . . ما عساه يكفر عما فرط منه قبل ذلك في حق المسلمين . .

قال علاء متلهفا :

ـ هيه . . حدثني يا سيدي عن هجرة الفاروق . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وقف عمر بين المشركين وقد ضمهم مجلسهم حول الكعبة . . فجعل يهدر بصوته الجهوري متحديا كل من بالمجلس :

ـ من أراد أن تفقده أمه . . أو ترمل زوجته . . أو ييتم أولاده . . فليتبعني وراء هذا الوادي . . فإني سألحق بإخواني مهاجرا في سبيل الله . .

ولما لم يسمع ذات شفة من واحد منهم . . قال مستهترا بهم في عنف وعزة وإباء :

ـ شاهت هذه الوجوه . . وقبحها الله . .

ثم انصرف الفاروق إلى شأنه يهدر هدرا . . والقوم كلهم صامتون قد اصيبوا بالذلة والمهانة . .

وأطرق الشيخ كتاب الزمان برهة . . ثم رفع رأسه ليقول :

ـ وهبط عمر المدينة المنورة . . وتبوأ مكانة طيبة عند رسول الله . . حتى كان الرجل الثاني بعد أبي بكر رضي الله عنه . .

وكان عمر بن الخطاب في صحبة النبي الكريم . . يشهد معه المشاهد والغزوات جميعا . . ويجاهد في الله حق جهاده . . لا يخاف في الله لومة لائم . . . حتى يكون احد العشرة الذين بشرهم رسول الله بالجنة . .

لقد أحال الاسلام عمر بن الخطاب خلقا آخر . . فإذا هو قوي في تواضع . . صارم في لين . . عالم في فطانة . . عرفته ساحات الجهاد فارسا لا يشق له غبار . . كما عرفته جنبات المسجد عابدا مطمئنا لله تعالى . .

كيف لا . . وهو الذي عاش في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . ينهل من معين النبوة . . ويرشف من نور القرآن . . ويحرص على كل ما يرضي الله ورسوله . . ! حتى لحق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بربه وهو راض عنه . . ثم

كان مع خليفته الصديق أبي بكر على خير سيرة . . وكان خير وزير له يعينه على انفاذ حكم الله . . والتزام سنة رسول الله . . فمات راضيا عنه . . حتى إنه استخلفه من بعده ليقوم على امر المسلمين . . وكان ذلك يوما مشهودا في تاريخ الاسلام . .

★★★

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ قصص الطبيعة :

تستخدم كثيرا للتوضيح ولتعليم عادات الحيوان وقوانين نموالنبات ،وبهدف اثارة الاهتمام بالعالم وزيادة الثقافة والمعرفة في هذا المجال.

وتستعمل هذه القصص كثيرا من قبل المدرسين كوسيلة لتعلم الصغار الحقائق العلمية وهي بذلك تساعد المناهج المدرسية، وتسعى الى تنمية مدارك الاطفال

واثراء تصوراتهم وهي تزودهم بقوة التخيل والمشاركة في العواطف وتزيد الوان الثقافة

العلمية عندهم وتعرفهم بالعالم وحياة الاخرين واثرهم على الانسان مثل قصة السنجاب التالية :

السنجاب الجميل

السنجاب حيوان، جميل، خفيف الحركة، يقفز من شجرة الى اخرى برشاقة غريبة.

وهو يعيش في الغابات.

حان وقت الطعام, وها هو ذا السنجاب يقشر جوزة ليأكلها باسنانه الحادة.

ما اجمل ذنبه الكثيف الطويل.

بيت السنجاب يكون عادة في تجويف الاشجار. وهذا طائر جميل جاء يزور السنجاب في بيته.

عندما يأتي الخريف، يطمر السنجاب الاثمار في التربة لتكون له مؤونة في الشتاء.

إنه حيوان ذكي، نشيط.

وحين تسقط الثلوج وتغمر الارض، ينبش السنجاب الاثمار التي طمرها في الخريف، ويأكلها.

ولولا حرصه هذا لمات من الجوع.

ثم يحمل الاثمار التي نبشها ويعود بها الى بيته ليتغذى بها وينعم بطعمها اللذيذ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه هي الام تعلم صغارها القفز من شجرة الى اخرى . رفعت الصغار اذنابها الطويلة، مستعدة للقفز دون خوف .

والسنجاب يمكنه ان يصبح اليفا . وهو الآن يعيش في المزرعة بين الحيوانات والطيور، دون ان يهرب الى الغابة .

وهذا سنجاب كبير الجثة، يعيش في مناطق امريكة، وهو مسالم لا يضايق اي حيوان في الغابة .

سنجابان يتحادثان حديثا وديا . هل يتكلمان عن شجرة البندق المثقلة بالاثمار؟ ام هل يتهامسان عن شجرة الجوز الغنية بالحمل؟ إنهما صديقان قديمان؟ .

هذا الغزال الوديع، اللطيف، ينظر الى السنجاب الواقف على الغصن .

والسنجاب يحدق فيه وهو يقول له :

ـ هل صادفت اخي في الغابة؟ ذهب ولم يعد منذ الصباح .

يقف هذا السنجاب على غصن شجرة مرتفعة، متأملا حبات اللوز عن بعد وهو يستعد ليقفز اليها قفزة طويلة . السنجاب يكسر اللوز باسنانه ثم يأكل اللب .

أما هذا السنجاب فلونه احمر بعكس السنجاب الابرش في بلادنا، ويعيش في كندا .

وهو ثرثار لا يتوقف عن الصراخ . والدب الاسود يمر به دون ان يجب عليه .

إنه لا يخاف من صراخه، ولا يهتم به .

هذا سنجاب يطير في الجو مسافة طويلة . ويسمى السنجاب الطائر .

وهو اصغر سنجاب عرفه العالم .

٧ ـ قصص الفكاهة :

وهي مجموعة الحكايات الهزلية، والمضحكة للاطفال ولكنها يجب ان تكون قصص مرحة نابعة من الاحساس العميق بالعلاقات بين الاشياء . وهي ذات فائدة كبيرة للاطفال ويحبونها الى درجة التكرار وقد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة في الصفوف الابتدائية . ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة يستريح فيها الاطفال ويسترخون من عناء الدراسة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيشعـرون بالتحـرر من التحكم المدرسي المفروض عليهم ويشعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح. وذلك الى جانب تعلمه الحقائق وانماط السلوك الحسن. وراوي هذا اللون من القصص يجب ان يكـون لديـه نوع من المهـارة في السـرد مثـل الحـركـة في اللسان، الفم، والعينين وقسمات الوجه.

وفيما يلي قصة تمثل هذا النوع وهي قصة «فيل الامير» بقلم حسني فريز.

فيل الامير

يحكى ان اميرا كان يعيش في قرية كبيرة، وحول القرية مزارع جميلة، فيها الينابيع الجـاريـة، والـوديـان الكثيرة والاشجار المثمرة. وكان ذلك الامير محبوبا عند الناس، يحكم بينهم بالعـدل. ويسـاعـد الفقـراء والمحتـاجـين، يأتي النـاس الى قصـره، يسهـرون، ويتحـدثـون عن مزارعهم، وعن القمـح والحبـوب، وعن البسـاتـين، ويقصون القصص، فاذا حل وقت النوم انصرفوا الى بيوتهم.

وظلوا يعيشون حياة طيبة، حتى هرم الامير وكبرت سنه، وساءت صحته فاقتنى فيـلا، وصـار يدلله، واصبـح الفيـل اليفـا لا يخاف منـه النـاس، يطعمونه بايديهم، ويمازحونه. وصار الامير لا يهتم الا بالفيل، وبنفسه فقط، ولا يتفقد احوال الناس، واذا اشتكى له رجل فقير ضعيف على رجل قوي لم ينظر في شكواه. فكثر بين الناس الخصام، واشتد النزاع، وصار الاشرار يعتدون على الناس الطيبين، فخربت بعض المزارع، وقل الخير، وزاد التعب، والشكوى، وعمت المصيبة.

وقد زاد فيل الامير في الاذى، فصار يخرج الى المزارع، ويتجول فيها فيدوس على الـزرع، ويكسـر اغصـان الشجـر. ولم يقدر احد من اصحاب المزارع او البساتين ان يمنع الفيل عن هذا التخريب خوفا من الامير.

وهكـذا كثـرت اضـرار الفيل، وقل اهتمام الامير بالناس، وازدادت قسوته عليهم واهمالـه لهم، فاجتمـع اهل القرية، وراحوا يتحدثون عن الامير، وعن الفيل. وبعد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حديث طويل، وبعد اخذ ورد وصياح عال، اتفقوا على ان يكلموا الامير.

فاختاروا من بينهم جماعة تذهب اليه على ان يشرح واحد منهم الاضرار الشديدة التي اصابت المزارع من الفيل المدلل.

وبما ان الامير اصبح عصبي المزاج ولا يستمع لاحد شكوى ولا يقبل على فيله دعوى، فقد خاف الرجل على نفسه. وقال انا لا استطيع ان اقول له كل شيء، فقد يقتلني الامير.

فقالوا إننا كلنا معك، وهو لن يقتلك اذا عرف انك تتكلم عنا.

فقال الرجل واسمه ابو شجاع: إسمعوا: سندخل كلنا على الامير، وانا الذي أبدأ بالكلام فأقول له: فيلك ايها الامير.

فيقول الامير: ماذا تريدون بالفيل.

فتقولون بصوت واحد، ان الفيل اتلف المزارع.

فاذا قلتم كلكم هذا الكلام، فان الامير يرفع عنا أذى الفيل الخبيث، ولكن اذا سكتم وخفتم، فان الفيل سيظل يتلف الزرع ويهلك الشجر.

قال الجميع: هذا رأي حكيم، هذا كلام صحيح يا ابا شجاع.

ونهضوا من وقتهم وذهبوا الى قصر الامير واستأذنوا في الدخول عليه، فأذن لهم، ولما جلسوا نظروا الى الامير، فاذا هو غاضب، وعيناه تقدحان شررا، وقد وقف بجانبه اربعة جنود كانهم الشياطين، فداخلهم الخوف.

فقال الامير: لقد مضى علي وقت طويل لا ارى واحدا منكم، فما الذي جاء بكم؟

فصار كل واحد منهم ينظر الى الاخر، ونظروا الى ابي شجاع لكي يتكلم.

فأعاد الامير السؤال وقال: ما الذي جاء بكم؟

وهنا سعل ابو شجاع، ثم مسح شاربيه بيده وقال: أطال الله عمر الامير، وأسعد ايامه. إننا جئنا من اجل الفيل.

قال الامير: وما شأن الفيل؟ تكلم. عجِّل.

فنظر ابو شجاع الى اصحابه عن يمينه وشماله، فلم يفتح احد منهم فمه بكلمة. ومرت لحظات قليلة، ولم يفتح الله عليهم بشيء، كأن السنتهم قد انعقدت. فقال ابو شجاع: إن فيلكم ايها الامير يحتاج الى فيلة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فابتسم الامير وقال: هذا ليس من شأنكم. اذهبوا وأنا اتدبر الامر.

فخرجت الجماعة، ولما رجعوا الى اخوانهم وقف ابو شجاع بينهم وقال: هذه نتيجة الخوف والجبن. سوف تخرب مزارعكم أكثر مما خربت، وسوف يزيد الشر في هذه القرية زيادة قبيحة.

٨ ـ القصص الدينية:

وهي القصص التي تشرح للطفل امورا توضح له دينه، وتركز على بيان عظمة الخالق الله سبحانه وتعالى، وقدرته على الخلق، وتدبير الكون. وتظهر اثر الايمان في نفوس البشر. وتبين التضحيات التي قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والمسلمون في سبيل نشر الدعوة الاسلامية في كل مكان.

كما تشرح اركان الاسلام، واركان الايمان، وتعزز في نفس الطفل الايمان بالله، وبرسله، وكتبه، وملائكته، واليوم الاخر.

وتحث الطفل بطريق غير مباشر على المعاني الفاضلة، وتبين له ان الخير يجب ان ينتصر على الشر وان الحق سيعلو على الباطل وهذه قصة تشرح الصوم ومعانيه وهي من تأليف احمد رفعت البدراوي.

الصوم

في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان.. وفي طريق العودة من المدرسة الى المنزل، سأل سامر اخاه:

ـ خالد.. هل اعلنوا في صفكم تعديل موعد بدء الدراسة غدا الى الثامنة والنصف صباحا؟..

أجابه خالد:

ـ نعم، هذا ان كان اول رمضان غدا باذن الله، والا يبدأ التعديل صباح بعد غد..

وعندما التأم شمل الاسرة: الجد والجدة وسامر وخالد ووالدهما ووالدتهما ـ حول مائدة الغداء، بادر سامر بلهجته المحببة وكلماته السريعة، الى القول:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ كل عام وانت بخير يا جدي، ويا أبي، ويا أمي.. ويا خالد!

ورد الجميع تهنئته في مرح، واضاف الجد ابو اسماعيل:

ـ تهنئة مبكرة يا سامر.. يحتمل ان يكون اول رمضان غدا او بعد غد.. أعاده الله عليكم جميعا بالخير والعافية..

تساءل سامر:

ـ لكن يا جدي، لماذا لا يكون بدء شهر رمضان محددا بيوم ثابت..؟

ابتسم الجد ابو اسماعيل وهو يقول:

ـ شهور السنة الهجرية كلها يا سامر، تتبع في بدئها ظهور الهلال.. فمولد الهلال يكون ايذانا ببدء الشهر الهجري الجديد.

تساءل خالد بدوره:

ـ كيف يا جدي؟

وقبل ان يجيب الجد، تدخلت «ام خالد» موجهة حديثها الى خالد وسامر:

ـ إنكما تشغلان جدكما عن الطعام.. الا تؤجلان اسئلتكما الى ما بعد الغداء؟!.

قال سامر:

ـ يحتمل ان يكون غدا باذن الله اول رمضان، وعندي عشرات الاسئلة عن الصيام.. وايضا، لا بد ان نستعد للسحور!

قالت ام خالد:

ـ سنستعد باذن الله يا سامر.. ولكن الان، عليك ان تكمل غداءك، وتدع جدك يكمل غداءه..

وابتسم الجد في طيبة وحنان وهو يقول:

ـ اطمئن يا سامر.. سأجيب على كل اسئلتك.. وأسئلة خالد، بعد الغداء باذن الله..

بعد صلاة العصر جماعة.. غادر «ابو خالد» المنزل عائدا الى عمله، وجلس الجد في الشرفة، كعادته، يتناول القهوة.. واسرع خالد وسامر يجلسان بالقرب منه.. ورحب بهما الجد وهو يقول:

ـ هيا يا حبيبي، اذكرا ما عندكما من اسئلة..

أسرع سامر يقول:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ اولا ، ارجو ان اعرف ، كيف سيعلم الناس ما اذا كان غدا اول رمضان ام لا . .

قال الجد :

ـ سيستطلعـون الهـلال الليلة في كل الاقطـار الاسـلاميـة يا سامر . . فاذا ظهر الهلال وثبتت رؤيته في اي بلد . . وجب الصوم على كل المسلمين . . واذا لم تثبت رؤيته . . كان غدا هو اليوم الثلاثون من شعبان . .

قال خالد :

ـ أحفظ حديثا شريفا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، يقول :

«صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» . .

قال الجد :

ـ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . . أحسنت يا خالد . .

تساءل سامر :

ـ وهل يمكننا نحن ان نرى الهلال يا جدي . . ؟!

أجابه الجد مبتسما :

ـ إذا كانت قوة ابصـارك سليمـة تمامـا ، وكانت السماء صافية ، يمكنك ان تشاهده . . فالهلال اول مولده يكون خطا رفيعا منحنيا ، من النور ، لا يستمر ظهوره الا فترة قصيرة . .

قال خالد موجها حديثه الى شقيقه سامر :

ـ ستـدرسـون في الجغـرافيا «اوجه القمر» المختلفة ، وكيف يتغير من يوم لاخر . . تبعا لاختلاف موقعه اثناء دورانه حول الارض . .

أضاف الجد ابو اسماعيل :

ـ والليلة ، يكون الاتصال مستمرا بين كل الدول العربية والاسلامية حتى اذا ما ثبتت رؤيته في احداها ابلغت بقية الدول . .

قال سامر :

ـ اذن ، الليلة ليلة الـرؤيـة . . هيـا يا خالـد ، لننتـه من واجباتنا المدرسية ، لنتابع انباء الرؤية ، ونستعد للسحور والصوم . . ! .

وحيا الحفيدان جدهما ، وأسرعا الى حجرتهما . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد صلاة العشاء، كان افراد الاسرة يتابعون الاذاعات العربية، شأنهم في ذلك شأن ملايين المسلمين في مختلف بقاع الارض انتظارا لما قد يذاع عن ثبوت رؤية هلال رمضان. . أمسك كل من خالد وسامر بمذياعه الصغير. . وانتحى والدهما بمذياع ثالث جانبا. . وجلس الباقون امام الشاشة الصغيرة. .

وبين حين واخر كان خالد وسامر يخرجان الى الشرفة يتطلعان الى مآذن المساجد القريبة التي تضاء عادة طوال ليالي رمضان. .

وبين وقت وآخر كانت المربية «أم سيد» تأتي لتسأل: ألم تثبت الرؤية بعد. .؟!!

وفجأة، أقبل سامر يصيح. . وقد رفع مذياعه الصغير في يده:

ـ جدي. .! . . أبي. .! امي. . غدا رمضان. . اسمعوا. .

. . كانت اذاعة المملكة العربية السعودية تعلن ثبوت رؤية هلال رمضان وتهنىء المسلمين بحلول شهر الصوم. .

وبعد فترات متقاربة، توالى اعلان الاذاعات العربية المختلفة ثبوت الرؤية. . وأضيئت المآذن. .

وتبادل افراد الاسرة التهاني. . وأسرعت «ام خالد» تستعد للسحور. . وجلس الباقون يتابعون برنامجا تليفزيونيا خاصا عن الشهر المبارك. . الحبيب الى قلوب المؤمنين، شهر الطهر والبركات، والطاعة والعبادات، والبر والخيرات. .

. . ولعودة رمضان فرحة يعرفها كل مسلم رسخ الايمان في قلبه وذاق حلاوة الطاعة والخشوع بل لكل يوم فيه يصومه المسلم فرحة بصيامه وعبادته، وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال «للصائم فرحتان: اذا افطر فرح بفطره، واذا لقي ربه فرح بصومه».

سأل خالد جده:

ـ هل يصوم رمضان كل المسلمين في العالم يا جدي؟!.

أجاب الجد ابو اسماعيل:

ـ الغالبية العظمى تصوم يا خالد. . فصوم رمضان. . ركن من اركان الاسلام، فرضه الله سبحانه وتعالى على المسلم العاقل البالغ، الصحيح، المقيم، والمرأة الطاهرة. .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال اسماعيل:

ـ إذن لا صيام على الكافر، والمجنون، والصبي، ولا على المريض، والمسافر، ولا على العجوز، ولا على المرأة الحامل او المرضع أو الحائض والنفساء..

أسرع سامر ـ تعقيبا على حديث والده ـ يقول:

ـ ولكني أصوم يا أبي، وخالد يصوم، وكثير من زملائي في المدرسة يصومون.. فهل هو مقبول منا؟

وابتسم الجد ابو اسماعيل، وقال مطمئنا حفيديه:

ـ وصيامكم مقبول يا سامر، انكم تؤدون فريضة من فرائض الدين، وعبادة هي احد اركان الاسلام الخمسة.. فعملكم هذا حسن، والله سبحانه وتعالى لا يضيع اجر من احسن عملا..

.. وهؤلاء الذين ذكرهم والدك، فئات مختلفة، لكل منها حكمها..

منهم من لا يجب عليه الصيام مطلقا.. كالكافر او المجنون.. ومنهم من يحرم عليه الصيام كالحائض والنفساء، لكن يجب عليهما القضاء بعد طهرهما.

ومنهم من يرخص لهم بالفطر وتجب عليهم الفدية، مثل العجوز الذي لا يستطيع الصيام طوال ايام السنة، وكذلك المريض مرضا مزمنا دائما لا يرجى شفاؤه.. فعليهم ان يطعموا مسكينا عن كل يوم من ايام رمضان..

ومنهم من يرخص لهم بالفطر ويجب عليهم القضاء، مثل المريض الذي يرجى شفاؤه، وكذلك المسافر..

أما الصبي، وان كان الصيام غير واجب عليه، فانه ينبغي على والده، اوولي امره، ان يأمره بالصيام ما دام قادرا عليه، حتى يعتاده من الصغر..

وعندئذ تلا خالد بصوته الرخيم قوله سبحانه وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم «فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر». صدق الله العظيم.

قال الجد ابو اسماعيل:

ـ بارك الله فيك وعليك يا خالد.. ما أحسن فهمك، وما اجمل تلاوتك للقرآن الكريم..